

العدد ١١٢١ - الاثنين ٦ رجب ١٤٤٣هـ - الموافق ٢/٧ /٢٠٢٢م

الأمانة

من الأسس التي قام عليها ديننا الحنيف

اجتماع الكلمة وآثارها في دفع الفتن

محاسن الرفق وآثاره الطيبة



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٢١ - ٦ رجب ١٤٤٣هـ
الاثنين - ٢٠٢٢/٢/٧م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

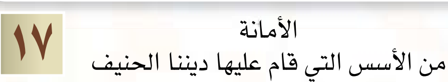
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد





الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الأمانة من أعظم أخلاق الإسلام

أمر الإسلام بخُلق الأمانة وبيّن أهميته وفضله وأثره في الحياة الدنيا والآخرة، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ﴾ (النساء:٥٨).

وحذر -سبحانه وتعالى- من خيانة الأمانات فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧).

الأمانة خلق عظيم به تُحفظ الحقوق، وتُؤدى به الواجبات، وتُصان به الدماء والأموال والأعراض، وبه تُعمر الديار والأوطان ويُقام الدين، ويُعبَد الله في أرضه، وبه ينال العبد رضا ربه، وثناء الناس له من حوله، لا يستغني عنها الأفراد ولا الدول ولا الشعوب والمجتمعات.

والأمانة هي القيام بالواجبات، وأداء الحقوق، وإتقان الأعمال، وحفظ الودائع، وهي شاملة لمختلف مجالات حياة الفرد تجاه نفسه ودينه، وأسرته ووظيفته، ومجتمعه ووطنه، لا فرق فيها بين حاكم أو محكوم، أو صانع وتاجر، أو عامل وزارع، ولا بين غني وفقير، أو رجل و امرأة، فهي شرف للجميع، ورأس مال الإنسان، وسر نجاحه، ومفتاح كل تقدم، وسبب لكل سعادة.

ولا شك أن طمأنينة النفس وراحة الضمير وسعادة الفرد والمجتمع لا تنبع إلا من خلال قيم وأخلاق حميدة، ينبغي أن تُمارس سلوكاً في الحياة، في السراء والضراء وعند اشتداد الفتن وكثرة المشكلات واحتدام الصراعات؛ فالأخلاق ثابتة لا تتغير ولا تتبدل؛ لأنها فطرة الله التي فطر الناس عليها، ودين أمر الله بإقامته، وربطها بالأجر والثواب والخيرية والفلاح في الدنيا والآخرة.

والأمانة من هذه الأخلاق، بل هي أعظمها أهميةً وأثراً في حياة الأفراد والمجتمعات والشعوب.

والأمانة عامة في جميع المسؤوليات، مسؤولية الإمام العام في أموال الأمة، والعدل بينهم ورد المظالم، ومسؤولية الفرد في أداء ما استودعه من ودائع وإعطاء الحقوق في الوجه الذي في ذمته، قال -جل وعلا-: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾، ويقول -ﷺ-: «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له»، وقال -ﷺ-: « إذا حدَّث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة».

وإن مما يدلك على عظم الأمانة أنها مسؤولية يمارسها الناس في حياتهم اليومية فهم محتاجون إليها في جميع أحوالهم، سواء كانت في الإمارة أم في القضاء أم في الحسبة أم في الإفتاء والتعليم أم في وسائل الإعلام إلى غير ذلك من الأمور المهمة.

ومن مجالات الأمانة التي أمرنا الله بها أمانة المسؤولية، أن يولى على الأمة من يعرف صلاحه وتقواه وقيامه بالواجب، ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾، فإنها مسؤولية سيسأل عنها يوم القيامة؛ فلابد أن يتولاها من هو أهل لها وللقيام بواجبها حق القيام.



حملة دفء الشتاء للاجئين السوريين في الأردن تنفذها إحياء التراث

برعاية كريمة من جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية (لجنة إغاثة سوريا) نفذت جمعية التكافل الخيرية في مدينة الرمثا الحملة الأولى من مشروع دفء الشتاء لهذا الموسم (٢٠٢١-٢٠٢٢م)، في ظروف غير معتادة؛ إذ تشهد البلاد أجواء باردة جدا، ودرجات تحت الصفر، ومع تراجع حجم المساعدات الدولية وظروف اللاجئين الصعبة، مع استمرار انتشار فايروس كورونا وآثاره الكارثية على الاقتصاد والعمل والدول، جاءت هذه المساعدات لتدخل الدفء على قلوب اللاجئين، وترسم البسمة على وجوههم، وتخفف المعاناة ولو شهرا من موسم البرد القارص؛ إذ وُزعت السلات الغذائية والبطانيات الثقيلة، ومادة الخبز لـ(٤٧٦) أسرة سورية محتاجة، ونفذت الحملة بمشاركة الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية وإشراف الجهات المختصة. ويذكر أن تبرعات دولة الكويت الشقيقة لم تتقطع منذ بدء أزمة اللجوء إلى الأردن، وتنفذ جمعية التراث الكويتية مشارع خيرية ووقفية في قطاعات الصحة والتعليم والتدريب والتأهيل والعيش الكريم، وتقدم المساعدات في المواسم وغيرها.

إحياء التراث تصدر كتيبا حول أداء المناسك وشرح الأذكار الواردة فيها على اختلاف مواقعها

تزامناً مع تخفيف القيود حول أداء العمرة وزيارة بيت الله الحرام، التي فرضت بسبب جائحة كورونا، ومع بدء انطلاق حملات أداء العمرة، أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بإشراف ورعاية المشروع الوقفي الكبير كتيب (النور البهي في شرح أذكار عمرة وحجة النبي -ﷺ) ومعه (مختصر صفة عمرة وحجة النبي -ﷺ كأنك تصحبه فيها) للشيخ/د. خالد سلطان السلطان - مدير إدارة الكلمة الطيبة التابعة للجمعية.



تقديم د. محمد المغراوي

وقد قدم لهذا الكتيب الشيخ د. محمد بن عبدالرحمن المغراوي، الذي أوضح بأن هذا الكتيب جمع ثلاثة أمور أساسية في أداء المناسك، وهي: تصحيح المعتقد من خلال شرح الأذكار الواردة في المناسك على اختلاف مواقعها، وسهولة أداء المناسك لمن قرأ هذا البحث قراءة يسيرة لا يكلفه عناء اللفظ والمعنى، كذلك اهتمام المؤلف بالناحية التربوية التي هي في الحقيقة روح الحج الذي قال الله -تعالى- فيه: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾.

وقد استوحى المؤلف المناسك وأذكارها من كتابي الشيخ الألباني -رحمه الله-، وهما: (مناسك الحج والعمرة، وحجة النبي -ﷺ- كما رواها عنه جابر -رضي الله عنه-)؛ حيث ذكر المنسك وشرح أذكاره وفق الترتيب الزماني والمكاني، واعتمد فيه المؤلف في تخريج أحاديث الرسالة على مؤلفات إمام العصر العلامة الألباني -رحمه الله.

تحري الصحيح بالفرائض والسنن

ومما جاء في تقديمه قال مؤلف الرسالة الشيخ د. خالد سلطان السلطان: «على المرء أن يتحرى الصحيح فيما يتعلق بكل فريضة أو سنة من فرائض ديننا العظيم وسننه، وهذا ما دفعني الى إعداد هذه الرسالة حول كيفية أداء فريضة الحج والعمرة ومناسكهما بالتفصيل، وقد فصلت فيها مناسك الحج والعمرة ليتمكن كل حاج أو معتمر من معرفة ما يجب عليهم من لحظة البداية إلى إكمال حجه أو عمرته، كما استوحيت المناسك وأذكارها من كتابي شيخنا الألباني -رحمه الله-، سائلاً الله -تعالى- الكريم الرحيم الشافي أن يرفع هذا البلاء عن المسلمين وعن الناس أجمعين».

مواضيع الكتاب

ومن المواضيع التي تناولها الكتاب أيضًا: (بين يدي الإحرام - الإحرام ونيته - المواقيت - الاشتراط- أذكار الاشتراط - الصلاة بوادي العقيق - التلبية ورفع الصوت بها - أذكار التلبية - الاغتسال لدخول مكة - أذكار دخول المسجد - أذكار عند رؤية الكعبة - طواف القدوم - أذكار الطواف - تفسير سورتي الفاتحة والكافرون - مع رحلة الحج - يوم التروية ويوم عرفة - أذكار يوم عرفة - ليلة مزدلفة - طواف الوداع - فضل رحلة الحج والعمرة..).

وزير الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا يثني على جهود إحياء التراث في نبذ العنف ونشر الفكر الوسطي

في كلمة لوزير الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا (محمد مفتوح باشوني)، ثمن فيها جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي ودورها في الدعوة والتوجيه، ونشر المنهج الوسطي والتحذير من الانحراف الفكري والغلو في الدين، وسلط في كلمته الضوء على كتاب (فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة) الذي أصدرته الجمعية باللغة العربية، ومترجم للغات عدة، وهذا نص كلمته:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فإن ترجمة كتاب بعنوان (فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة) وطباعته الذي أنجزته جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت يعد من الأمور التي لها أهمية بالغة، من أجل التنبيه والتذكير بشأن العلماء الذين يقتدي بهم الناس في شؤون حياتهم الاجتماعية؛ فالعلماء لهم دور كبير في إيجاد القدوة الصالحة؛ بحيث يرجع إليهم الناس في إنشاء حياة طيبة ذات أمن واطمئنان واستقرار.

بيان شاف لمواقف العلماء

هذا الكتاب يعرض بيانا شافيا لمواقف العلماء وفتاواهم وفهمهم الصحيح لتعاليم الإسلام المستمدة من القرآن والحديث؛ فقد بذلوا جهودهم في نشر الفهم الصحيح للمبادئ والأسس التي تهم المسلمين في مواجهة الحياة الصعبة المليئة بالفتن والتحديات التي قد تؤدي إلى العنف والنزاع.

الإسلام يعلم الوسطية

الإسلام يعلم الوسطية والسعادة في الدنيا والآخرة ويجعل البر والعدل والأمن والرفاهية من المعاني التي تكون نصب عينه، لأن الإسلام دين الأمن وضد العنف. فلا يجوز لأي مسلم حيثما كان إكراه آخرين على الأمور الدينية، بل الإسلام يرفض التطرف والغلو في الدين. بهذا يكون الإسلام بأنظمته وتعاليمه موافقا للفطرة الإنسانية، ولا يصح ربطه بأي رأي أو موقف أو عنف لا يوافق أسسه؛ إذ يسعى إلى حفظ أعراض الناس من كل تهديد وضغوط.



اتهام الإسلام بالعنف مخالف للواقع

اتهام الإسلام بأنه دين يميل إلى العنف والشدة فضلا عن الإرهاب مخالف للواقع تماما؛ فظهور عمليات العنف والتطرف في كثير من البلدان له عوامل كثيرة تؤدي إليه، منها عوامل اجتماعية، واقتصادية أو ظلم أو ضغوط سياسية من الحكومة.

التبشير بالإسلام

في مجتمع متعدد الثقافات، يجب على المسلمين أن ينهضوا للدعوة إلى الإسلام بالتي هي أحسن، وتشجيع التجديد وتقديم الحلول لمشكلات اليوم، وسوف يعيد المسلمون مجد أسلافهم بتجسيد رسالة الإسلام التي هي رحمة للعالمين، وذلك بعودتنا إلى القرآن والسنة. أما حدوث انتكاسات وانقسامات بين المسلمين، فليس بسبب عجز الإسلام عن توحيد أبنائه، بل بسبب موقف ديني جامد وحصري ومتعصب تجاه المذهب، فضلا عن أزمة القيادة بين المسلمين.

آمل أن يكون هذا الكتاب مفيدا في إثراء وجهات نظر المسلمين الإندونيسيين في خضم الجهود المبذولة لتنظيم الحياة الوطنية نحو مستقبل أفضل.

إحياء التراث تكرم طلبة حلقات السند الحاصلين على الإجازة بروايات مختلفة

نظم مركز الهداية للتعريف بالإسلام في محافظة الفروانية التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي حفلاً لتكريم طلاب حلقة السند الحاصلين على الإجازة بروايات مختلفة، وقد حصل المكرمون على سند بقراءة القرآن كاملاً في قراءات مختلفة، ومنهم: رضا محمد السيد، وحصل على السند برواية شعبة عن عاصم، وكذلك حصل صلاح صبري الشرقاوي على السند برواية شعبة عن عاصم أيضاً، أما عبدالله علي محمد، وعبدالرحمن علي محمد، وربيع محمد خلف، وممدوح متولي فقد حصلوا على السند برواية حفص عن عاصم، وبرواية ورش عن نافع حصل على السند بها محمد محمود إبراهيم، أما السند برواية قالون عن نافع فقد حصل عليه محمد عبدالمنعم محمد، وقد تضمن الحفل كلمة لرئيس مركز الهداية للتعريف بالإسلام الشيخ: فايز الديحاني، شكر فيها القائمين على الحلقة، وأثنى على جهودهم، كما تضمن الحفل سماع آيات من الذكر الحكيم بقراءات المشايخ المجازين.

وفد من طلبة المنح الدراسية بالمعهد الديني يكرم إحياء التراث لدعمها فصول التقوية

زار وفد من طلبة المنح الدراسية في معهد عبد الرحمن السميط الديني الثانوي بمنطقة قرطبة جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ حيث قدم الوفد درعًا تذكاريا لمدير الجمعية نبيل الياسين؛ عرفانًا وتقديرًا للجمعية؛ لرعايتها فصول التقوية لطلبة المنح بالمعهد.

وبهذه المناسبة أكد مدير عام جمعية إحياء التراث الإسلامي نبيل الياسين أن ما تقوم به الجمعية من دعم ومساندة لطلبة المنح الدراسية من مختلف الدول، يمثل رسالة إنسانية سامية تجاه أبناء الدول الإسلامية الذين حلوا ضيوفًا على الكويت سعيًا لطلب العلم النافع.



مدير الجمعية نبيل الياسين يتسلم درعاً تذكارية من طلبة البعوث

وأعرب الياسين عن سعادته بهذا التكريم من طلبة المنح الدراسية، راجيا لهم التوفيق في استكمال مسيرتهم الدراسية، مؤكدًا أنَّ دولة الكويت -ومنذ عقود مضت- كانت رائدة في العمل الإنساني وفي مجالات متعددة وما زالت، ومنها المنح الدراسية التي كانت الكويت سباقة فيها ترسيخا لمشاركتها ودعمها للدول الإسلامية والدول الصديقة.

وأشاد الياسين بالخدمات التي تقدمها الكويت من حسن استقبال لطلبة المنح الدراسية وتوفير السكن والمواصلات والوجبات الغذائية والمخصصات المالية وتذاكر السفر السنوية ورحلات العمرة، فضلا عن تقديم تعليم وتأهيل متميز. وختم الياسين تصريحه بالتأكيد على دور جمعية إحياء التراث الإسلامي في دعم المشاريع التعليمية داخل الكويت وخارجها؛ حيث تضع الجمعية التعليم على رأس أولوياتها الاستراتيجية.

التراث تشكر الأمانة العامة للأوقاف على دعمها المتميز لحلقات تحفيظ القرآن الكريم

ثمن رئيس قطاع التنمية الخيرية والمجتمعية الشيخ جاسم المسباح، ومدير إدارة حلقات تحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طلال الظفيري، جهود الأمانة العامة للأوقاف ودعمها المتميز لحلقات تحفيظ القرآن الكريم بالجمعية، ممثلة في أمينها العام بالإنابة منصور الصقعبي، مؤكدين أنَّ هذا الدعم الكريم ساهم في إقامة العديد من الحلقات القرآنية في مختلف مناطق الكويت، واستفاد منها آلاف الطلاب في تلك المناطق.

وأكد الظفيري أن هذا التعاون المتميز مع الأمانة يستهدف تحقيق شراكة مجتمعية خدمةً للقرآن الكريم وأهله، مشيرًا إلى أنَّ الحلقات القرآنية في جمعية إحياء التراث الإسلامي حلقات متميزة، تواكب التطور والتقدم في علوم القرآن الكريم، وتفتح أبوابها لمختلف فئات المجتمع من جميع الأعمار.



وأشار الظفيري إلى أن حلقات التراث تستهدف تعليم القرآن الكريم وعلومه وآدابه وفق منهجية متميزة، لإخراج جيل حافظ ومتقن للقرآن الكريم ومتخلق بأخلاقه، بجانب الارتقاء بمعلمي القرآن ومعلماته من خلال التدريب والتطوير، ونشر ثقافة القرآن الكريم وتعاليمه في المجتمع، والحث على حفظه وتعلمه.

وأضاف: وقد حرصنا على أن يكون المحفظون والمحفظات في الحلقات مؤهلين علميا وتربويا حتى يتمكنوا من تحقيق هذه الأهداف.

وختم الظفيري تصريحه بالشكر للأمانة العامة للأوقاف؛ لرعايتها الكريمة ودعمها المتواصل لحلقات القرآن الكريم، مثمنا دورها في إنجاح المشاريع الخيرية والدعوية عموما داخل الكويت وخارجها.





إحياء التراث تقدم الإغاثة العاجلة لمخيمات النازحين في الشمال السوري

حصيلة حملة دفء الشتاء ورغيف الخبز تتجاوز مليون دولار خلال (٣) أيام

ضمن حملتها (دفء الشتاء ورغيف الخبز) التي أطلقتها جمعية إحياء التراث الإسلامي قبل أيام، وتفاعل معها عدد كبير من المحسنين في الكويت، تمكنت الجمعية من الوصول إلى عدد من المخيمات التي تضررت نتيجة العاصفة الثلجية التي شهدتها المنطقة مؤخراً، وقدمت المساعدات العاجلة لمئات الأسر في تلك المخيمات؛ حيث وُزعت مواد التدفئة والسلال الغذائية ومادة الخبز على مئات الأسر، علما أن الثلوج تساقطت بكثافة على مخيمات اللاجئين في دول عدة، منها: لبنان وتركيا فضلا عن شمال سوريا، وسط درجات حرارة وصلت إلى ما دون الصفر، والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي أطلقت -ومع بدايات الشتاء الأولى- حملتها لإغاثة اللاجئين، ولا سيما مع سوء الأحوال الجوية واشتداد البرودة وسقوط الثلوج، وقد دعت -ومنذ يوم الجمعة الماضي- لفزعة إنسانية لإغاثتهم، وقد حققت هذه الفزعة نجاحاً طيباً؛ حيث تجاوزت التبرعات التي جُمعت (المليون دولار) خلال (٣) أيام، ونظرًا للحاجة الكبيرة والتفاعل الكبير من أهل الخير في الكويت، فقد قررت جمعية إحياء التراث الإسلامي تمديد استقبالها للتبرعات عبر موقعها الالكتروني وفروعها كافة، كما توجهت جمعية إحياء التراث إلى الإخوة المحسنين بجزيل الشكر لما قدموه لإغاثة الأسر المهجرة، ودعتهم إلى الاستمرار في مد يد العون للمهجرين في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب السوري.

صندوق التكافل بالتراث يطلق المسابقة الأولى لموظفي الجمعية

يعد إعداد المسابقات وإدماجها في بيئة العمل طريقة مميزة لزيادة تفاعل الموظفين واندماجهم في عملهم؛ حيث تدعم هذه المسابقات بيئة عمل إيجابية، وتقدم تلك المنافسات الودية فرصة للموظفين لزيادة ثقافتهم العامة والتعرف على تاريخ الجمعية وأقسامها وأهم إنجازاتها.

بهذه المقدمة بيَّن مدير إدارة التنسيق والمتابعة وعضو صندوق التكافل بجمعية إحياء التراث الإسلامي نواف الصانع الهدف من المسابقة الثقافية الأولى التي أطلقها الصندوق لموظفي الجمعية؛ حيث أكد أن هذه المسابقة واحدة من عدد من الأنشطة التي يسعى صندوق التكافل لتنفيذها في الفترة المقبلة، ومنها أنشطة ترفيهية ورياضية واجتماعية لتعزيز الروح الإيجابية في بيئة العمل بالجمعية.

من جهته أكد رئيس صندوق التكافل عبد الله السعيد أنَّ تبنى الصندوق لهذا التوجه -بعد إعادة هيكلته- يعد من أهم العوامل الرئيسة في إنجاح بيئة العمل، كما يسهم في تحويلها إلى بيئة جاذبة وهادفة وأكثر إنتاجية، من خلال تعزيز المنافسة بين الموظفين.

وأضاف السعيد: يحتاج الموظفون بين الفينة والأخرى إلى بعض الأنشطة غير التقليدية التي تخرجهم من روتين العمل، وتذكرهم بأهداف المؤسسة التي يعملون فيها وغاياتها السامية بطريقة غير مباشرة، لذلك حرصنا في المسابقة الأولى على استحضار بعض هذه المعاني التي تساعد الموظفين على تجديد انتمائهم للجمعية، وتنمية قدراتهم المعرفية.

وفي ختام التصريح أكد السعيد أنَّ البيئة التي يعمل فيها الموظف تساهم إلى حد كبير في إحداث فارق على مستوى أداء الأعمال؛ حيث تنعكس بدورها على تركيزه وقراراته وتعاملاته اليومية، وكلما استطعنا أن نجعل من هذه البيئة بيئة داعمة ومحفزة كان الأداء أفضل، والتركيز أعمق، والقرارات أصوب، والمعاملات أرقى.







مساعدة ٧١٠ أسر وحفر ١١٥ بئرا وبناء ٥ مراكز إسلامية و٣٠ مسجدا

إنجازات تراث العارضية خلال 2021 م في أرقام

أصدر فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة العارضية تقريرًا بما أنجزه خلال العام الماضي ٢٠٢١م؛ حيث نُظمت أنشطة وفعاليات عدة، وقُدم العون المادي والمعنوي للعديد من الأسر من خلال اللجان العاملة فيه، ومن ذلك تقديم لجنة الزكاة المساعدات المادية لما يقارب من (٧١٠) أسر من الحالات المتمثلة في ضعف الدخل واستحقاق الإيجارات، كذلك مساعدة الأرامل والمطلقات والحالات المرضية، وكفالة الأيتام، وفي مجال المساعدات العينية والدعم الغذائي للأسر المحتاجة داخل الكويت، فقد وُفرت المواد الغذائية لما يقارب من (١٣٠) أسرة، فضلا عن توزيع (٤٠٠) أضحية من خلال مشروع الأضاحي، وتوزيع (١٣٤٠) وجبة من خلال مشروع إفطار الصائم، أما في المجال الثقافي والتعليمي والإرشادي، فقد نظمت لجنة الدعوة والإرشاد في منطقة العارضية -التي تتولى مسؤولية نشر الكلمة الطيبة في المجتمع، والتصدي بالحكمة والموعظة الحسنة لعوامل الانحراف العقائدي والأخلاقي التي تستهدف قيم المجتمع ومثله- العديد من المحاضرات والدروس العلمية، التي بلغ عددها ما يقارب من (٢٨) درسا ومحاضرة شرعية، فضلا عن تنظيم (٥) حملات توعوية، ودورتين علميتين، و(٨٠٠) فلاش دعوي تضمن العديد من المواضيع المهمة.

وفي مجال تحفيظ كتاب الله -تعالى- افتُتح (٣٢) حلقة قرآنية، تم من خلالها تحفيظ القرآن الكريم، فضلا عن تنظيم العديد من الأنشطة الثقافية والفعاليات، كما أوضح التقرير أيضاً أعمال فرع العارضية التي قام بها بالتعاون مع اللجان القارية التابعة للجمعية خارج الكويت خلال العام (٢٠٢١م)، وكان منها حفر (١١٥) بئراً، وبناء (٥) مراكز إسلامية، كذلك بناء (٣٠) مسجداً، فضلا عن بناء مستوصفين طبيين، وإنشاء (٣) مزارع، وكفالة (١٥٠) يتيماً في بعض الدول، وإجراء (٣٠) عملية عيون.

تحت إشراف لجنة الكلمة الطيبة

محاضرات ولقاءات دعوية في تراث صباح السالم

سلسلة من اللقاءات والمحاضرات الشهرية الدعوية تنظمها جمعية إحياء التراث الإسلامي، ضمن نشاطها العلمي الثقافي وبإشراف لجنة الكلمة الطيبة في منطقة صباح السالم، وكانت أول محاضرة يوم الثلاثاء الموافق ١/٢/٢٠٢٢م بعنوان (صور من حياة الصحابة) وحاضر فيها فضيلة الشيخ: د. فرحان عبيد الشمري بمسجد رافع بن خديج، أما المحاضرة الثانية فستكون بتاريخ ٢٩/٢/٢٠٢٢ بعنوان أقبل شهر الخيرات لفضيلة الشيخ: د. يوسف الضاوي بمسجد أبو بصير، وفي اليوم الأول من مارس ستكون المحاضرة الثالثة بعنوان (اسم الله الأعظم)، التي يحاضر فيها فضيلة الشيخ: د. أحمد تركي المطيري بمسجد معبد الخزاعي، علماً بأن موعد جميع المحاضرات ستكون بعد صلاة المغرب مباشرة، كما سيكون هناك مكان مخصص للأخوات النساء، فضلا عن توزيع جوائز وهدايا للحضور والمشاركين في هذه اللقاءات.





قدمتها لجنة مسلمي آسيا الوسطى بإحياء التراث

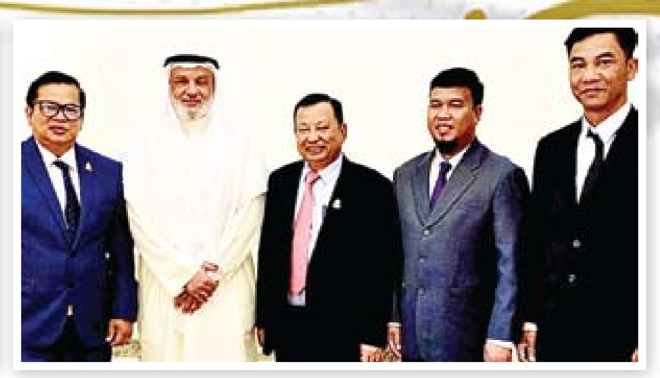
(721) طنا من الفحم للأسر الفقيرة في قرغيزستان

صرح رئيس لجنة مسلمي آسيا الوسطى بإحياء التراث محمد سهيل الشمري؛ بأنه نظراً للظروف المناخية التي يعيشها المسلمون في جمهورية قرغيزستان، فقد وزعت الجمعية (٧٢١) طنا من فحم التدفئة ومواد إغاثية أخرى للأسر الفقيرة والأرامل والأيتام هناك، وذلك ضمن مشاريعها لموسم شتاء هذا العام، وذلك من خلال حملة إغاثية موسمية تحت شعار: (تدفئة الشتاء)، وهي حملة تستهدف التخفيف من معاناة الأسر الفقيرة هناك في ظل الانخفاض الكبير لدرجات الحرارة في هذه الأيام، التي تصل لما يقارب من (٣٠) درجة تحت الصفر، والمنتظر لها أن تشتد خلال الأيام القليلة القادمة، وأوضح الشمري بأن زيارته لقرغيزستان لتفقد العديد من المشاريع التي تنفذها لجنة مسلمي آسيا الوسطى هناك، كما أنها هي الجهة المشرفة على مشروع (تدفئة الشتاء)، الذي تم من خلاله حتى الآن توزيع (٧٢١) طنا من الفحم على الأسر الفقيرة المحتاجة وأسر الأيتام في (٧) مناطق في ولايات مختلفة من قرغيزستان، وقد بلغ عدد هذه الأسر ما يقارب من (١٤٤٢) أسرة، كذلك تم التوزيع على بعض المرافق مثل: المراكز والمدارس الإسلامية والمساجد، وأهاب بمن يستطيع المشاركة في هذه الحملة من أبناء الشعب الكويتي المحب للخير أن يتواصل مع إدارة الحملة على الهواتف المخصصة لذلك.

ضمن مشروع صدقة السر

التراث تقيم مستشفى كويت الخير لرعاية 25 ألف شخص في نيجيريا

مستشفى (كويت الخير) لرعاية (٢٥) ألف شخص في نيجيريا، هذا مضمون مبادرة إنسانية خيرية جديدة طرحتها جمعية إحياء التراث الإسلامي ضمن مشروعها (صدقة السر)؛ حيث دعت الجمعية للمساهمة في بناء مستشفى (كويت الخير) في منطقة (تنبري بولاية باوتشي) في نيجيريا، التي يعاني سكانها -وأغلبهم مسلمون- من انعدام الرعاية الصحية، ويقدر عدد الأشخاص الذين سيستفيدون من عيادات المستشفى بأكثر من ٢٥ ألف شخص، ويتكون هذا المستشفى من أقسام عدة مثل: عيادة لأمراض النساء والولادة، وجناح للولادة الطبيعية، فضلا عن عيادة الأمراض الوبائية كالملاريا والتيفوئيد، كما يضم مبنى للحوادث والطوارئ الطبية، فضلا عن المختبرات، ومرافق أخرى للخدمات، وحول آلية تنفيذ المشروع أوضحت الجمعية بأن المرحلة الأولى ستكون بناء أساس المستشفى والطابق الأول، وتكلفتها ٥٠،٠٠٠ د.ك، أما المرحلة الثانية فهي لعمل التشطيبات، وتوفير الأدوات، فضلا عن عملية التشغيل، وتبلغ تكلفتها ٣٥،٠٠٠ د.ك، وبذلك تكون التكلفة الإجمالية للمستشفى ٨٥،٠٠٠ د.ك، والمشروع يعد صدقة جارية لمن يساهم فيه، ونبهت إدارة الحملة أنه لا يجوز دفع الزكاة فيه، بل هو صدقة جارية لخدمة أبناء المسلمين قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إِلَّا من ثَلَاثَة: إِلَّا من صَدَقَة جَارِيَة، أَوْ علْم يُنْتَفَعُ به، أَوْ وَلَد صَالح يَدْعُو له» رواه مسلم، وقد تميزت حملة مشروع صدقة السر التي أطلقتها الجمعية هذا العام بالتركيز على مبادرات إنسانية متميزة لتنفيذ المشاريع الخيرية الضرورية للمحتاجين، بناء على دراسة للعديد من مواطن الحاجة ، سواء داخل الكويت أم خارجها، ودعت الجمعية إلى الاستمرار بتلك الفزعة الخيرية الكويتية التي تنادى إليها أهل الخير في الكويت من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي حققت نجاحاً ملحوظاً مع استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها.





أثناء استقباله لوفد جمعية إحياء التراث

رئيس مجلس الشيوخ الكمبودي يثمن جهود الجمعية وأنشطتها الدعوية والخيرية

التقى المشرف الإداري والمالي بلجنة جنوب شرق آسيا بإحياء التراث الإسلامي أسعد عبد الجليل الزواوي -برفقة وفد من جمعية منابع الخير في كمبوديا يمثله رئيسها عمر طاهر- رئيس مجلس الشيوخ الكمبودي (سمداج ويبول سينا)، وحضر اللقاء عضو مجلس الشيوخ (جهاي ونا)، وقد وجه الزواوي خلال هذا اللقاء الشكر والتقدير للسيد: سمداج ويبول لاستقباله في مقر مجلس الشيوخ، كما قدم شكره البالغ لحكومة مملكة كمبوديا وقيادتها متمثلة برئيس الوزراء (سمداج تيجو) على ما يحظى به المسلمون في كمبوديا من حرية العبادة، وتقديم التسهيلات للتبرعات الخارجية لمؤسسات العمل الخيري والإنساني للمساهمة في تطوير الدولة وتنميتها.

من ناحيته أعرب رئيس مجلس الشيوخ الكمبودي عن شكره وتقديره لجهود جمعية إحياء التراث الإسلامي وأنشطتها وإنجازاتها ودعمها مع شريكها جمعية منابع الخير في كمبوديا، مشجعاً استمرار هذا العمل للمشاركة في التنمية الوطنية معا، وأُهدي خلال اللقاء درع تذكاري من رئيس جمعية منابع الخير إلى رئيس مجلس الشيوخ، وقدمت المساعدة الإغاثية، وهي عبارة عن ١٠ طن من الأرز لتوزيعها على المحتاجين في مملكة كمبوديا.

والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي قدمت العديد من الإنجازات الخيرية والإنسانية والتعليمية والإغاثية في كمبوديا، ومن ذلك: المشاريع التربوية التي تحتضن طلبة وطالبات من الأيتام وغيرهم، يحصلون فيها على رعاية كريمة وخدمات تعليمية، فضلا عما تقوم به من دور إنساني من خلال مستشفى الكويت في محافظة (كندال) الكمبودية؛ حيث يعد هذا الصرح من أبرز المشاريع الصحية التي أنشأتها الجمعية في كمبوديا، وفي السنوات الأخيرة؛ وبسبب تزايد الحاجة للخدمات الطبية تزايدا كبيرا، فقد حرصت الجمعية على تنظيم مخيمات طبية لمكافحة أمراض الملاريا ، ولعلاج مرضى الأسنان في كمبوديا.

للفتيات من سن ١٣ وحتى المرحلة الجامعية

مسابقة ثقافية برعاية نسائية العمرية وإشبيلية

بدأت اللجنة النسائية التابعة لإحياء التراث في منطقتي العمرية وإشبيلية التسجيل للمسابقة الثقافية النسائية قراءة في كتاب (سؤال وجواب في أهم المهمات) للعلامة الشيخ عبدالرحمن السعدي، وذلك ابتداءً من الأحد وحتى الخميس في الفترة من ١-٢٠٢٢/٢/١٠م، وقد خصص هذا النشاط للفتيات من سن ١٣ سنة وحتى المرحلة الجامعية، ويأتي هذا النشاط ليكمل سلسلة عديدة من الأنشطة والفعاليات التي دأبت الجمعية على إقامتها حرصاً على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لوقت العطلة الربيعية بما يعود على الشباب وطلبة العلم بما ينفع، وذلك من خلال اللجان التابعة لها.

وفد خيري كويتي من التراث إلى إندونيسيا لوضع حجر الأساس لمسجدين وعيادة طبية وتقديم مساعدات

صرح رئيس قسم المشاريع بلجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي جاسم الحسن بأن زيارته الأخيرة إلى جمهورية إندونيسيا، حفلت بمزيدٍ من الإنجازات الخيرية والإنسانية، وذلك من خلال تفقد (٤٨) مشروعًا خيريا كويتيا متنوعاً تابعاً لجمعية إحياء التراث الإسلامي، في ٤٨ قرية ومدينة وجزيرة في أنحاء مختلفة من جمهورية إندونيسيا، وتضم هذه المشاريع المنفذة -بالتعاون مع مكتب الجمعية في إندونيسيا (اللجنة الخيرية المشتركة)- مساجد ومدارس ومعاهد ومستشفيات ومراكز أيتام وآبار ماء، منها ما هو منجز ومنها ما هو تحت الإنجاز.

وأضاف الحسن، أنه وُضع حجر الأساس لبناء مسجدين جديدين، وكذلك تم وضع حجر الأساس لمشروع بناء المرحلة الثالثة من معهد عائشة بنت أبي بكر للدعوة -رضي الله عنها-، الذي يشمل بناء العيادة الطبية وتأثيثها ، وبناء مبنى الإدارة رقم ٢ وتأثيثه، ومولد كهربائي وبئر ارتوازي في مدينة (بوقور) الاندونيسية.



ابو الحسن يلقى كلمة في افتتاح احد المشاريع

مساعدات إنسانية للأسر الفقيرة

وأشار الحسن أنه وُزعت مساعدات إنسانية للأسر الفقيرة خلال الزيارة، ولا سيما أن كثيرا من الأسر المحتاجة ساءت أحوالها نتيجة استمرار جائحة كورونا العالمية، وقد شملت المساعدات (٧٠٢) سلة غذائية، و(١٥٠٠) كيس أرز بواقع (١٠) كيلو أرز لكل أسرة، كما ذبح (٢٠) بقرة ووزعت لحومها على المحتاجين كذلك، وقد استفادت من هذه المساعدات نحو (٤٢٠٠) أسرة اندونيسية محتاجة، وكان لها صدى طيب في نفوس هذه الأسر الفقيرة، كما كان للأطفال نصيب من هذه المساعدات، سواءً كانوا من الأيتام أم غيرهم، فقد استطعنا بأن نرسم السرور على وجوههم من خلال توزيع (٢٠٠٠) كيس من الحلوى عليهم، واختتم الحسن تصريحه بشكرٍ أهل الخير في هذا البلد المعطاء لتواصلهم في دعم الأعمال الخيرية والإنسانية، سائلاً الله أن يجعلها في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

لجنة التوعية بصندوق إعانة المرضى أقامت مسابقات ثقافية وزيارات للمرضى

أقامت لجنة التوعية والإرشاد بجمعية صندوق إعانة المرضى عددا من المسابقات الثقافية والزيارات للمرضى بالمستشفيات؛ حيث تحرص إدارة التوعية والإرشاد على نشر الوعي الديني والصحي في المستشفيات، وذلك من خلال المسابقات الثقافية التوعوية، وقد زار قسم الوعاظ مستشفيات عدة خلال شهر يناير ٢٠٢٢م.



الظفيري: إحياء التراث تسعى لإثراء الساحة بالنماذج القرآنية المتميزة، وتحصين الشباب من الانحراف الفكري

أجرت إدارة مراكز تحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الإسلامي عددا من المقابلات مع المحفظين والمشرفين المتقدمين للعمل بمراكز التحفيظ بالجمعية، وقد أشرف على هذه المقابلات إمام المسجد الكبير الشيخ بدر العلي، والشيخ علي الخفاشي، وقد التقت الفرقان مدير إدارة الحلقات الشيخ طلال الظفيري للتعرف على بعض الأبعاد المهمة للحلقات القرآنية وآليات اختيار المحفظين والمشرفين في تلك الحلقات وسماتهم.

أهمية حلقات تحفيظ القرآن الكريم

في البداية أكد الظفيري أن الحلقات القرآنية عموما وحلقات إحياء التراث خصوصا تسعى لملء أوقات فراغ الطلبة والطالبات بالعمل الصالح والعلم النافع، وإثراء الساحة بالنماذج القرآنية المتميزة، وتحصين الشباب من الانحراف الفكري، كما تنبع أهمية حلقات تحفيظ القرآن الكريم من أهمية القرآن الكريم ومكانته، فهو كتاب الله -تعالى-، والمصدر الأول للشريعة، ومنهج حياة؛ فمدارس تحفيظ القرآن وحلقاته تُعَد من أفضل الوسائل للتربية على بصيرة، وفق تعاليم القرآن الكريم، والتعريف بأركان الشريعة وثوابتها.

محضن تربوي لغرس القيم

وأضاف الظفيري، يأتي اهتمام إدارة الحلقات بجمعية إحياء التراث الإسلامي بالحلقات القرآنية كونها تُعَدُّ محضنًا تربويا لغرس قيم الإسلام ومبادئه وآدابه، فحلقات التحفيظ من أهم مؤسسات تعليم الأطفال وتأديبهم في الإسلام وأقدمها؛ حيث إنها تقوم بمهمة كبيرة وجهد متواصل في تعليم الأطفال القرآن الكريم؛ من حيث التلاوة الصحيحة، وتقديم المعلومات اللازمة من أحكام التجويد المختلفة، كما أنَّ التوجيهات القرآنية التي يتلقاها الطالب في الحلقات تبني شخصيته على العمل والمبادرة والمثابرة واستثمار الوقت، مما يؤثر على مستوى النهوض بالأفراد والأمة، كما أن تلقي هذه التوجيهات تفتح عقله، وتنمي فيه أساليب التفكير الإيجابي وأنماطه، وتكسبه منهجية علمية سليمة، وتنمي فيه مهارة الاستذكار والحفظ، فهو حافظ مُتقِن.

معلمون أصحاب كفاءة عالية

وعن دور المعلم والمُحفّظ في الحلقات القرآنية قال الظفيري: طلاب الحلقات بحاجة إلى معلمين أصحاب كفاءة عالية، ومؤهلين من الناحية العلمية والعملية، ومربين على أيدي مشايخ وعلماء، بمقدورهم التعايش مع الشباب، ويعرفون واقعهم؛ فشباب هذا الجيل يعيشون عالماً مختلفاً عما عاشه الجيل السابق؛ فإن لم يكن هؤلاء المربون قريبين من الطلاب فلن يتمكنوا من إفادتهم ولا التعايش معهم.

التعامل الجيد

وأضاف الظفيري: كذلك على معلمي الحلقات إدراك أنَّ الطالب جاء إلى الحلقة بمحض إرادته، فلابد له من التعامل الجيد، من الحوار والكلمة الطيبة حتى يستمر معك؛ لذلك من الضروري تأهيل معلم الحلقات تأهيلاً جيداً من الناحيتين العلمية والتربوية، فضلا عن رفع المستوى العلمي لطلاب الحلقات انطلاقًا من القرآن الكريم وعلومه، مثل التفسير


مدير إدارة الحلقات طلال الظفيري في إحدى الاختبارات

طلاب الحلقات بحاجة إلى معلمين أصحاب كفاءة عالية ومؤهلين من الناحية العلمية والعملية والتربوية

تسعى إدارة الحلقات بالتراث إلى ملء أوقات فراغ الطلاب بالعمل الصالح والعلم النافع وإثراء الساحة بالنماذج القرآنية المتميزة

والتجويد، والتنويه على الوقفات التربوية مع الآيات في أثناء التسميع، وتخصيص أيام أو فترات من الحلقة لهذا الهدف. كذلك من الأهمية بمكان ربط الطالب بالقدوات الحسنة الماضية والحاضرة، وغرس قيم حافظ القرآن وإبراز شخصيته الإسلامية مثل التواضع والصدق والأخلاق الحسنة كافة التي دعا إليها الإسلام.

حاجات متعددة

وعن احتياجات الطلاب في الحلقات القرآنية، وهل هي مقتصرة فقط على جانب التحفيظ؟ قال الظفيري: لا شك أنَّ هناك حاجات متعددة لطلاب الحلقات القرآنية، ومن ذلك الحاجة الترفيهية؛ فهم بحاجة إلى بعض الأوقات للترفيه وهو من المحفزات القوية في الحلقات القرآنية، وكذلك الحاجة التثقيفية، والمراد بها البرامج الثقافية التي تعنى بإكساب بعض المعلومات الثقافية في فنون شتى مثل: المسابقات وغيرها من البرامج التي تنمي الجوانب المعرفية لدى طالب الحلقات، كذلك من الحاجات المهمة الحاجة الاجتماعية وذلك بتنمية روح التآلف والتعاون بين الطلاب بإشراكهم في جو جماعي داخل الحلقة وخارجها، كتقسيم الطلاب في الحلقة إلى مجموعات ووضع جائزة نهاية كل شهر للمجموعة المنضبطة في الحضور والتسميع والأدب، ومن أهم الحاجات لطلاب الحلقات الحاجات التربوية؛ فالطلاب بحاجة إلى تربيتهم على محبة القرآن وتعظيمه والتخلق بآدابه ونحو ذلك من الأمور التي يمكن تنميتها بالعديد من الوسائل التربوية والسلوكية.

الحفظ ثم الفهم ثم التطبيق

ويضيف الظفيري مؤكدًا على الجانب التربوي فيقول: إننا نجد أحيانا أن الطالب يخرج خاتمًا أو حافظًا لكتاب الله لكنه غير مطبق لأحكامه وغير متمسك بأخلاقه، وهذا مخالف لهدي نبينا الكريم -ﷺ- ولا سيما أنَّ الصحابة -رضوان الله عليهم- كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يطبقوها علمًا وعملاً، ولا دليل أقوى من كلام أم المؤمنين عائشة -رضوان الله عليها- عندما سئلت عن خلق النبي الكريم فقالت: كان خلقه القرآن، وكان النبي -ﷺ- يربي أصحابه على الفهم ثم التطبيق، ليساهم بذلك في تثبيت الحفظ، وإيجاد جيل واع فاهم لما يقرأ ومتأثر، ونافع وصالح في نفسه مصلح لغيره، أما قضية كثرة الحفظ فقط في مقابل عدم الحفظ والتدبر يجعل الجيل هشا لا يصمد أمام ما يثار من فتن سواء فتن الشبهات أو الشهوات، وغالبًا لا يثبت على دين الله إلا من كان حافظًا عالمًا.

السمات الأخلاقية لطلاب الحلقة القرآنية

وعن السمات الأخلاقية لطلاب الحلقات القرآنية قال الظفيري: لقد جاء القرآن الكريم ليربي الأمة، وينشئ مجتمعًا فاضلاً على القيم السامية، والتربية تحتاج إلى زمن وإلى تأثير، وإلى حركة تترجم التأثير والانفعال إلى واقع، وتلاوة القرآن بتدبر تربي وتذكر وتوجه وتبني وتؤثر في الناشئة تربويًا وسلوكيًا، وللقرآن الكريم تأثيرات شتى على صاحبه منها: أنه يربيه على الإخلاص لله -عز وجل-، وتعظيم شعائر الله، والخشية والتقوى والخوف والرجاء، ومراقبة الله -سبحانه وتعالى-، والاعتزاز بدين الله -عز وجل-، وبناء الشخصية الفعالة الواثقة، والصدق في القول والعمل، وغرس روح التعاون على البر والتقوى، والتربية على

التواصي بالحق والصبر، والتربية على فعل الخير والسعي إليه.

السمات الشخصية لطلاب الحلقة القرآنية

وعن السمات الشخصية لطلاب الحلقات القرآنية قال الظفيري: يجب على حافظ القرآن الكريم ألا تكون الدنيا ومطالبها أكبر همه وكل شغله، كما أنه يجب عليه أن يكون متواضعًا وغير متكبر، وأن يكون مهتما بمظهره وأن يتصف بالنظافة الظاهرة والباطنة، وأن يلتزم الأدب التام مع شيخه وقدوته، وأن يحسن اختيار الصاحب والرفيق.

وسائل غرس هذه السمات وتنميتها

وعن وسائل غرس هذه السمات وتلك الصفات في طلاب الحلقات قال الظفيري: على المعلمين أن يغرسوا في نفوس طلابهم الخوف من الله -تعالى-؛ وأن يخلصوا النية له -سبحانه-، وأن يستخدموا في ذلك القصص الهادف الذي يكون له تأثير على النفس، فهو خير عون لهم على تربية الأجيال، وهو كثير في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة، وعليهم أن يتابعوا الطلاب في المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد، وذلك لتنشئة الطلاب على ارتياد المساجد ليعتادوها ويسهل عليهم الذهاب إليها، وهذا مما ينمي السمات الإيمانية لدى طالب الحلقة القرآنية.


المقابلات الشخصية للمحفظين في حضور الظفيري وإمام المسجد الكبير الشيخ بدر العلي

الاهتمام بالحفظ مع التدبر والعمل بأخلاق القرآن يخرج جيلاً قويًا يصمد أمام فتن الشبهات والشهوات

على المعلمين أن يغرسوا في نفوس طلابهم الخوف من الله تعالى وأن يخلصوا النية له سبحانه

أسلوب التربية الناجح

● وختم الشيخ طلال الظفيري حواره قائلاً: على المعلم أن يعلم أن الأمَّة تُعلّق عليه آمالاً كبيرة؛ لأنها قدمت إليه أغلى ما تملك، قدمت له ثمرة فؤادها وفلذة كبدها، فعليه أن يسلك أسلوب التربية الناجح الذي جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ لتربية جيل مسلم قرآني متميز في أخلاقه وصفاته، مهذب شجاع، يدافع عن دينه وأمته، وعليه أن ينمي السمات الإيجابية لدى الطلاب، ويعالج السمات السلبية لديهم بالوسائل والسبل التربوية والنفسية والسلوكية.

صفات المشرفين على الحلقات

إدارة الحلقات أو الإشراف عليها، مسؤولية عظيمة، تتطلب صفاتٍ خاصة يجب توافرها في المشرف، كما تستوجب من المشرف بذل غاية الجهد، لتحقيق أعلى فائدة ممكنة، ومن الصفات التي يجب توافرها في المشرف الناجح:

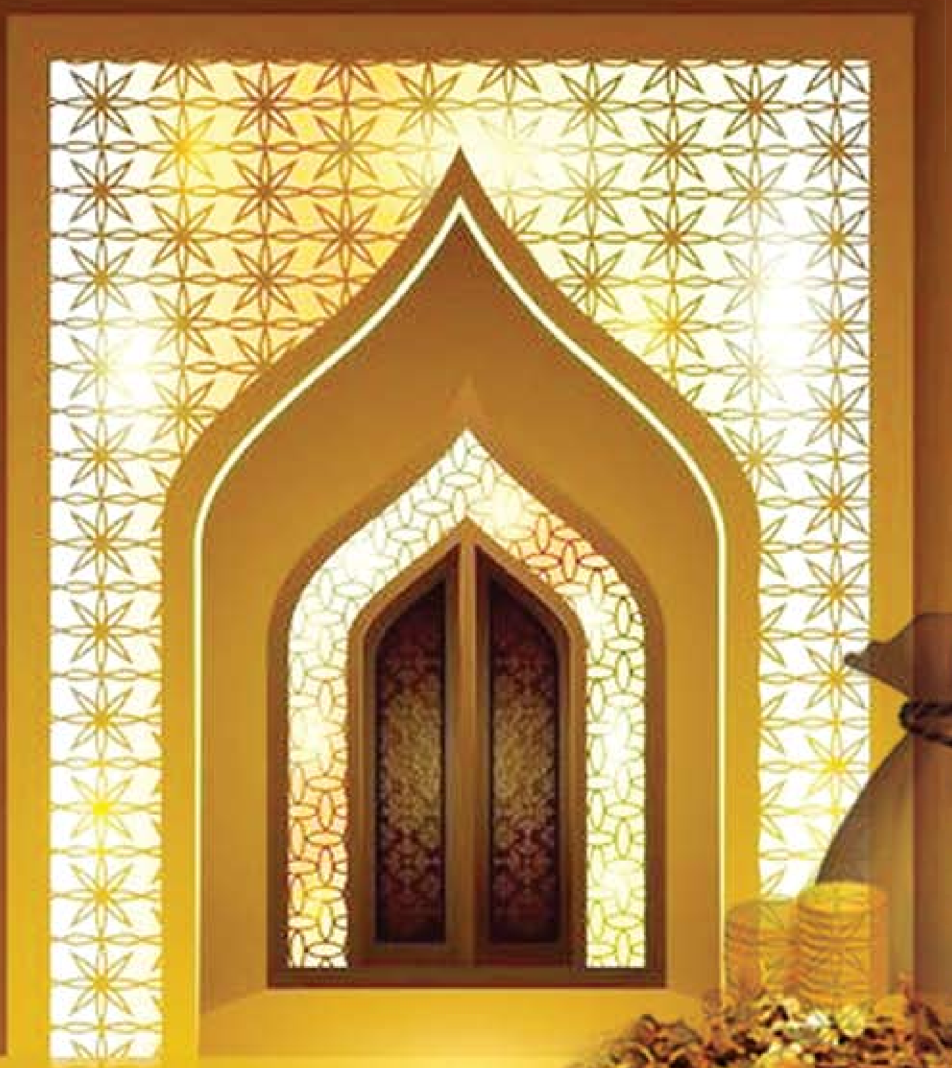
١. التحلي بالإخلاص والتجرد والخوف من الله.
٢. أن يكون لديه بعد نظر وصاحب رؤية شمولية.
٣. الوثوق في قدرات المعلمين والعاملين في الحلقات.
٤. الاجتهاد لإثراء معلوماته العلمية والتربوية والإدارية.
٥. الاتصاف بالمرونة في التعامل مع تعليمات الإدارة وتوجيهاتها.
٦. العدل في تقويم المعلمين، مترفعًا عن الأمور الشخصية.
٧. مراجعة الأعمال التي يقوم بها وتقويمها بين الحين والآخر.
٨. التميز بالصبر والرفق واللين والحكمة، ويكون قادراً على التفريق بين الجيد والرديء.
٩. التميز بقوة الشخصية وسلامة الفكر وحضور الذهن وبعد النظر وسرعة البديهة.
١٠. العلم بأصول التدريس وقواعده، وامتلاك المهارة وتنويع الوسائل.

الأمانة

من الأسس التي قام عليها ديننا الحنيف

إعداد: القسم العلمي بالفرقان

العلاقة بين الإيمان والأمانة قوية فلا وجود للإيمان في حياة المسلم دون أن يتحلى بالأمانة والصدق



إنَّ الأمانة واحدة من الفضائل والأسس التي قام عليها الدين الإسلامي الحنيف، فهي أداء حقوق الآخرين والمحافظة عليها، وهي الفريضة العظيمة التي رفضت الجبال والسماوات والأرض أن يحملنها لعظمتها وثقلها ولكنَّ الإنسان حملها، وهي دليلٌ على إيمان المرء وحسن خلقه، وهي الوفاء بالعهد، والثبات عليه، والصدق والإخلاص في كل الأعمال، ولقد أشار النبي -ﷺ- إلى العلاقة القوية بين الإيمان والأمانة، فلا وجود للإيمان في حياة المسلم دون أن يتحلى بالأمانة والصدق، فقال -ﷺ-: «لا إيمانَ لمن لا أمانةَ لهُ، ولا صلاةَ لمن لا طُهورَ لهُ، ولا دينَ لمن لا صلاةَ لهُ، إنَّما موضعُ الصلاة من الدين كموضعِ الرَّأس من الجسد».

والأمانة ضد الخيانة، وأصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمانة مصدر أمن بالكسر أمانة فهو أمين، ثم استعمل المصدر في الأعيان مجازًا، فقيل الوديعة أمانة ونحوه، والجمع أمانات، فالأمانة اسم لما يُؤمَّن عليه الإنسان، نحو قوله -تعالى-: ﴿وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٧)، أي: ما ائتمنتم عليه، وقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (الأحزاب: ٧٢).

معنى الأمَانَة اصطلاحًا

الأمانة: هي كلُّ حقٍّ لزمك أداؤه وحفظه، وقيل هي: «التَّعفُّف عمَّا يتصرَّف الإنسان فيه من مال وغيره، وما يوثق به عليه من الأعراض والحرم مع القدرة عليه، وردُّ ما يستودع إلى مودعه»، وقال الكفوي: «كلُّ ما افترض على العباد فهو أمانة، كصلاة وزكاة وصيام وأداء دين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الأسرار».

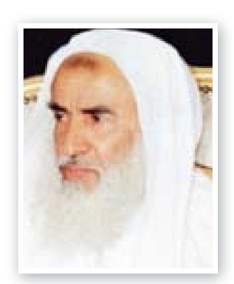
ترغيب القرآن الكريم في الأمَانَة

قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النِّساء: ٥٨)، قال ابن تيمية -رحمه الله-: «نزلت في ولاة الأمور: عليهم أن يؤدُّوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكموا بين النَّاس أن يحكموا بالعدل، وإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها والحكم بالعدل، فهذان جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة»، وقال الشَّوكاني: «هذه الآية مِن أمَّهات الآيات المشتملة على كثير مِن أحكام الشَّرع؛ لأنَّ الظَّاهر أنَّ الخطاب يشمل جميع النَّاس في جميع الأمانات، وقد رُوي عن علي، وزيد بن أسلم، وشهر بن حوشب أنَّها خطاب لولاة المسلمين، والأوَّل أظهر، وورودها على سبب لا ينافي ما فيها مِن العموم، فالاعتبار بعموم اللَّفظ لا بخصوص السَّبب، كما تقرَّر في الأصول».



الأمانة هي أداء حقوق الآخرين والمحافظة عليها وهي الفريضة التي رفضت الجبال والسماوات والأرض أن يحملنها

الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: حكم خيانة الأمانة



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -: خيانة الأمانة من علامات النفاق، فإن النبي -ﷺ- قال: «آية المنافق ثلاثة: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان»، ولا يحل لأحد أن يخون الأمانة سواءٌ كانت قوليه أم فعلية؛ لأنه إن فعل ذلك كانت فيه علامةٌ من علامات النفاق، وربما تسري هذه حتى تصل إلى النفاق الأكبر والعياذ بالله. فإذا حدثك إنسان بحديث وقال: إنه أمانة حرم عليك أن تفشيه لأي أحد، وإذا عاملك معاملة وقال: إنها أمانة حرم عليك أن تفشيها لأي أحد، فإن فعلت فقد خنت الأمانة، لكن لو فرض أنك أخطأت فخنت الأمانة فالواجب عيك أن تتحلل ممن ائتمنك؛ لأنك ظلمته؛ حيث خنته لعل الله يهديه فيحللك، والذي ينبغي لمن جاءه أخوه معتذراً أن يعذره ويحلله حتى يكون أجره على الله -عز وجل-، كما قال -تعالى-: ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾، ولا شك أن الأمانات تختلف في آثارها، فقد يكون إفشاء السر في هذه الأمانة عظيماً يترتب عليه مفاسد كثيرة، وقد يكون متوسطاً وقد يكون سهلاً..

عظم شأن الأمانة

وقال -عز وجل-: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٢-٧٣)، ففي هذه الآية عظَّم -تعالى- شأن الأمَانة، التي ائتمن الله عليها المكلَّفين، التي هي امتثال الأوامر، واجتناب المحارم، في حال السِّرِّ والخفية، كحال العلانية، وأنَّه -تعالى- عرضها على المخلوقات العظيمة، السَّماوات والأرض والجبال، عَرْض تخيير لا تحتيم، وأنَّك إن قمت بها وأدَّيتَها على وجهها، فلك الثَّواب، وإن لم تقومي بها، ولم تؤدِّيها فعليك العقاب. فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا أي: خوفًا ألا يقمن بما حُمِّلْنَ، لا عصيانًا لربِّهن، ولا زهدًا في ثوابه، وعَرَضَها الله على الإنسان، على ذلك الشَّرط المذكور، فقَبِلها، وحملها مع ظلمه وجهله.

من صفات المفلحين

وقال -تعالى- في ذكر صفات المفلحين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨)، أي: مراعون لها، حافظون مجتهدون على أدائها والوفاء بها، وهذا شامل لجميع الأمانات التي بين العبد وبين ربِّه، كالتَّكاليف السِّرِّيَّة، التي لا يطَّلع عليها إلَّا الله، والأمانات التي بين العبد وبين الخلق، في الأموال والأسرار.

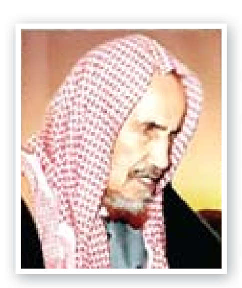
ترغيب السُّنَّة النَّبويَّة في الأمَانَة

عن عبد الله بن عبَّاس -رضي الله عنهما-، عن النَّبيِّ -ﷺ- قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»، يعني إذا ائتمنه النَّاس على أموالهم أو على أسرارهم أو على أولادهم أو على أي شيء من هذه الأشياء فإنَّه يخون -والعياذ بالله-، فهذه من علامات النِّفاق، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أيضًا قال: «بينما

الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-:

على المسلم أن يؤدي الأمانة وينصح في عمله

المشروع لكل مسلم ومسلمة التبليغ عن الله -تعالى- لما سمع من الخير، كما دل على ذلك قول الرسول -ﷺ-: «نضر الله امرًا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها»، وقال -ﷺ-: «بلغوا عني ولو آية».



وكان إذا خطب الناس وذكرهم يقول: «فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلّغ أوعى من سامع».

فأنا أوصيكم جميعًا أن تبلغوا ما سمعتم من الخير عن بصيرة وتثبت؛ فكل من سمع علمًا وحفظه يبلغ أهل بيته وإخوانه ومجالسيه ما يرى فيه الخير من ذلك، مع العناية بضبط ذلك، وعدم التكلم بشيء لم يحفظه؛ حتى يكون من المتواصين بالحق، ومن الدعاة إلى الخير.

أما الموظفون الذين لا يؤدون أعمالهم أو لا ينصحون فيها، فقد سمعتم أن من خصال الإيمان أداء الأمانة ورعايتها، كما قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٢٥٨).

فالأمانة من أعظم خصال الإيمان، والخيانة من أعظم خصال النفاق، كما قال الله -سبحانه- في وصف المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المعارج: ٣٢)، وقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧). فالواجب على الموظف أن يؤدي الأمانة بصدق وإخلاص، وعناية وحفظًا للوقت؛ حتى تبرأ الذمة، ويطيب الكسب، ويرضي ربه، وينصح لدولته في هذا الأمر، أو للشركة التي هو فيها، أو لأي جهة يعمل فيها.

هذا هو الواجب على الموظف: أن يتقي الله وأن يؤدي الأمانة بغاية الإتقان وغاية النصح؛ يرجو ثواب الله ويخشى عقابه، ويعمل بقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨).

ومن خصال أهل النفاق: الخيانة في الأمانات، كما قال النبي -ﷺ-: آية المنافق ثلاث: «إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» متفق عليه، فلا يجوز للمسلم أن يتشبه بأهل النفاق، بل يجب عليه أن يبتعد عن صفاتهم، وأن يحافظ على أمانته، وأن يؤدي عمله بغاية العناية، ويحفظ وقته ولو تساهل رئيسه، ولو لم يأمره رئيسه، فلا يقعد عن العمل أو يتساهل فيه، بل ينبغي أن يجتهد؛ حتى يكون خيرًا من رئيسه في أداء العمل والنصح في الأمانة، وحتى يكون قدوة حسنة لغيره.

الأمانة ضد الخيانة وأصل الأَمْن طمأنينة النفس وزوال الخوف

مِن معاني الأمَانَة أن تنظر إلى حواسك التي أنعم الله بها عليك فتدرك أنَّها ودائع الله عندك فتسخرها في قرباته وتستخدمها في مرضاته

النَّبيُّ -ﷺ- في مجلس يحدِّث القوم، جاء أعرابيٌّ فقال: متى السَّاعة؟ فمضى رسول الله -ﷺ- يحدِّث. فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال: أين أُراه السَّائل عن السَّاعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله. قال: فإذا ضُيِّعت الأمَانَة فانتظر السَّاعة. قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر السَّاعة»، وعن عبد الله بن عمرو عن النَّبيِّ -ﷺ- قال: «أربعٌ إذا كنَّ فيك فلا يضرَّنَّك ما فاتك من الدُّنيا: صِدْق حديث، وحِفْظ أمانة، وحُسْن خليقة، وعفَّة طُعْمة».

أقوال السَّلف والعلماء في الأمَانَة

قال أبو بكر الصِّديق -رضي الله عنه-: «أصدق الصِّدق الأمَانَة وأكذب الكذب الخيانة»، وعن ابن أبي نجيح قال: «لما أُتي عمر بتاج كسرى وسواريه جعل يقلبه بعود في يده ويقول: والله إنَّ الذي أدَّى إلينا هذا لأمين. فقال رجل: يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدُّون إليك ما أدَّيت إلى الله فإذا رتعت رتعوا. قال: صدقت»، وعن هشام أنَّ عمر قال: «لا تغرَّنِّي صلاة امرئ ولا صومه، مَن شاء صام، ومَن شاء صلى، لا دين لمن لا

الشيخ العصيمي: عبادة الله أعظم أمانة حملها الإنسان



قال الشيخ صالح العصيمي - حفظه الله - إنَّ أَعْظَمَ أَمَانَةٍ حَمَلَهَا الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْبُدَ اللهَ، وَيَخْضَعَ لَهُ، وَيَرْجُوَهُ وَيَخَافَهُ، فَيَفْعَلُ أَوَامِرَهُ وَيَنْتَهِي عَنْ زَوَاجِره. فَمِنْهُمْ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا، وَأَكْثَرُهُمْ خَانَهَا. فَالْأَمَانَةُ اعْتِقَادٌ وَعِبَادَةٌ وَمُعَامَلَةٌ فِيهَا جِمَاعُ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، وَأَثْنَى اللهُ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨)، وَقَالَ -ﷺ-: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ).

وَمِنَ الْأَمَانَةِ الَّتِي حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ: التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ، وَالْحَجُّ وَالْوُضُوءُ، وَالْغُسْلُ وَالْحُدُودُ، وَكُلُّ الْعِبَادَاتِ، وَوَدَائِعُ النَّاسِ أَمَانَةٌ، قَالَ اللهُ -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨).

فَالشَّرْعُ كُلُّهُ أَمَانَةٌ، وَالْأَمَانَةُ تَعُمُّ جَمِيعَ وَظَائِفِ الدِّينِ، وَكُلَّ مَا يَخْفَى وَمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ مِمَّا يَعْمَلُهُ الْعَبْدُ الْمُكَلَّفُ. فَالْعَيْنُ أَمَانَةٌ، فَلَا تُطْلِقْهَا فِيمَا حَرَّمَ اللهُ، وَالْأُذُنُ أَمَانَةٌ، فَلَا تُسْمِعْهَا مَا حَرَّمَ اللهُ، وَاللِّسَانُ أَمَانَةٌ، فَلَا تَتَلَفَّظْ بِمَا لَا يُرْضِي اللهَ، وَالْبَطْنُ أَمَانَةٌ، فَلَا تُدْخِلْ فِيهِ مَا حَرَّمَ اللهُ، وَالْيَدُ أَمَانَةٌ، فَلَا تَمَسَّ بِهَا مَا حَرَّمَ اللهُ، وَالْفَرْجُ أَمَانَةٌ فَاحْفَظْهُ، فَلَا تُطْلِعْهُ عَلَى مَنْ حَرَّمَ اللهُ، وَالرِّجْلُ أَمَانَةٌ، فَلَا تَسِرْ بِهَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ، وَالْعَقْلُ أَمَانَةٌ، فَلَا تُخَطِّطْ أَوْ تُدَبِّرْ بِهِ مَا حَرَّمَ اللهُ، وَالْدَاكَ أَمَانَةٌ فَبِرَّ بِهِمَا، وَأَبْنَاؤُكَ وَزَوْجَتُكَ أَمَانَةٌ، فَارْعَهِمْ وَمُرْهُمْ بِالصَّلَاةِ، وَبِحِفْظِهِمْ مِنَ الْمَحَارِمِ، فَأَنْتَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ أَمَامَ اللهِ.

أمانة له»، وقال عبد الله بن مسعود: «القتل في سبيل الله كفَّارة كلِّ ذنب إلَّا الأمَانَة، وإنَّ الأمَانَة الصَّلاة والزَّكاة والغسل من الجنابة والكيل والميزان والحديث، وأعظم من ذلك الودائع»، وعن أبي هريرة قال: «أوَّل ما يرفع من هذه الأمَّة الحياء والأمَانَة، فسلوها الله»، وقال ابن عبَّاس -رضي الله عنهما-: «لم يرخِّص الله لمعسر ولا لموسر أن يمسك الأمَانَة»، وقال نافع مولى ابن عمر: «طاف ابن عمر سبعًا وصلَّى ركعتين، فقال له رجل من قريش: ما أسرع ما طفت وصلَّيت يا أبا عبد الرَّحمن! فقال ابن عمر: أنتم أكثر منَّا طوافًا وصيامًا، ونحن خير منكم بصدق الحديث، وأداء الأمَانَة وإنجاز الوعد».

أنواع الأمَانَة

هناك مجالات تدخل فيها الأمَانَة وهي كثيرة؛ فالأمانة باب واسعٌ جدًّا، وأصلها أمران: أمانة في حقوق الله: وهي أمانة العبد في عبادات الله -عز وجل-. وأمانة في حقوق البشر، وفيما يلي تفصيل ما يدخل تحتهما من أنواع:

(١) الأمَانَة فيما افترضه الله على عباده

فمن الأمَانَة: «ما ائتمنه الله على عباده من العبادات التي كلَّفهم بها، فإنَّها أمانة ائتمن الله عليها العباد».

(٢) الأمَانَة في الأموال

ومن الأمَانَة: العفَّة عمَّا ليس للإنسان به حقٌّ من المال، وتأدية ما عليه من حقٍّ لذويه، وتأدية ما تحت يده منه لأصحاب الحقِّ فيه، وتدخل في البيوع والديون والمواريث والودائع والرهون والعواري والوصايا وأنواع الولايات الكبرى والصُّغرى وغير ذلك، ومنها الأمَانَة المالية وهي: الودائع التي تُعْطَى للإنسان ليحفظها لأهلها. وكذلك الأموال الأخرى التي تكون بيد الإنسان لمصلحته، أو مصلحته ومصلحة مالكها؛ وذلك أنَّ الأمَانَة التي بيد الإنسان إمَّا أن تكون لمصلحة مالكها أو لمصلحة مَن هي بيده أو لمصلحتهما

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ:

الإسلام حث على التخلق بخلق الأمانة وأمر بها ورغب فيها

قال سماحة مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء ورئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله آل الشيخ:

الإسلام حث على التخلق بخلق الأمانة وأمر بها ورغب فيها، يقول -جل جلاله-: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾، محذراً من الخيانة فيها، قال -تعالى-: ﴿يا أيها الذين آمنو لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾.

وإن لأداء الأمانة في الشريعة فضائل عدة، فمن أعظم فضائلها: أنها خلق أنبياء الله ورسله؛ فقد ذكر الله عن نوح أنه قال لقومه: ﴿إني لكم رسول أمين﴾، وهكذا قاله هود وصالح ولوط وشعيب وموسى -عليهم السلام-، كلهم يقولون لأقوامهم: إني لكم رسول أمين، ووصف الله جبريل (سيد الملائكة وأمين الله على وحيه) بقوله -جل وعلا ﴿مطاع ثم أمين﴾، ونبينا محمد -ﷺ- عرف بالصدق والأمانة، وكان يسمى الصادق الأمين قبل أن يوحى إليه -صلوات الله وسلامه عليه- أبداً دائماً إلى يوم الدين، يقول الله -تعالى-: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾.

ومن فضائل الأمانة أنها خلق الصالحين من عباد الله، قال -جل وعلا- في وصف المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾، ومن فضائلها أن الله عرضها على السماوات السبع والأرضين السبع والجبال فأبين أن يحملنها ليس عصيانا لله، ولكن خوفا من التبعات، يقول الله -تعالى-: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

والأمانة عامة في جميع المسؤوليات، مسؤولية الإمام العام في أموال الأمة، والعدل بينهم ورد المظالم، ومسؤولية في الفرد في أداء ما استودعه من ودائع وإعطاء الحقوق في الوجه الذي في ذمته، قال -جل وعلا-: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾، ويقول -ﷺ-: «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له»، وقال -ﷺ-: « إذا حدَّث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة».

وإن مما يدلك على عظم الأمانة أنها مسؤولية يمارسها الناس في حياتهم اليومية فهم محتاجون إليها في جميع أحوالهم، سواء كانت في الإمارة أم في القضاء أم في الحسبة أم في الإفتاء والتعليم أم في وسائل الإعلام إلى غير ذلك من الأمور المهمة.

ومن مجالات الأمانة التي أمرنا الله بها أمانة المسؤولية، أن يولى على الأمة من يعرف صلاحه وتقواه وقيامه بالواجب، ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾، فإنها مسؤولية سيسأل عنها يوم القيامة؛ فلابد أن يتولاها من هو أهل لها وللقيام بواجبها حق القيام.

مِن أنواع الأمَانَة أن تنصح مَن استشارك وأن تَصْدُقَ مَن وَثِقَ برأيك

مِن الأمَانَة في الولاية إسناد الأعمال إلى مستحقِّيها الأكفاء لها وحفظ أموال النَّاس وأجسامهم وأرواحهم وعقولهم



جميعًا، فأمَّا الأوَّل فالوديعة تجعلها عند شخص، تقول -مثلًا-: هذه ساعتي عندك، احفظها لي. أو: هذه دراهم، احفظها لي. وما أشبه ذلك، فهذه وديعة المودع فيها بقيت عنده لمصلحة مالكها، وأمَّا التي لمصلحة مَن هي بيده فالعارية: يعطيك شخصٌ شيئًا يعيرك إيَّاه مِن إناء أو فراش أو ساعة أو سيَّارة، فهذه بقيت في يدك لمصلحتك، وأمَّا التي لمصلحة مالكها ومَن هي بيده: فالعين المستأجرة، فهذه مصلحتها للجميع، استأجرت منِّي سيَّارة وأخذتها، فأنت تنتفع بها في قضاء حاجتك، وأنا أنتفع بالأجرة، وكذلك البيت والدُّكَّان وما أشبه ذلك، كلُّ هذه مِن الأمانات.

(٣) الأمَانَة في الأعراض

فمِن الأمَانَة في الأعراض: العفَّة عمَّا ليس للإنسان فيه حقٌّ منها، وكفُّ النَّفس واللِّسان عن نيل شيء منها بسوء، كالقذف والغيبة.

(٤) الأمَانَة في الأجسام والأرواح

فمِن الأمَانَة في الأجسام والأرواح: كفُّ النَّفس واليد عن التَّعرُّض لها بسوء، من قتل أو جرح أو ضرٍّ أو أذى.

(٥) الأمَانَة في المعارف والعلوم

فمِن الأمَانَة في المعارف والعلوم تأديتها دون تحريف أو تغيير، ونسبة الأقوال إلى أصحابها، وعدم انتحال الإنسان ما لغيره منها.

(٦) الأمَانَة في الولاية

فمِن الأمَانَة في الولاية: تأدية الحقوق إلى أهلها، وإسناد الأعمال إلى مستحقِّيها الأكفاء لها، وحفظ أموال النَّاس وأجسامهم وأرواحهم وعقولهم، وصيانتها ممَّا يؤذيها أو يضرُّ بها، وحفظ الدِّين الذي ارتضاه الله لعباده مِن أن يناله أحدٌ بسوء، وحفظ أسرار الدَّولة وكلِّ ما ينبغي كتمانه مِن أن يسرَّب إلى الأعداء، إلى غير ذلك مِن أمور، قال ابن عثيمين -رحمه الله: «ومِن الأمَانَة -أيضًا- أمانة الولاية، وهي أعظمها مسؤوليَّة، الولاية العامَّة والولايات الخاصَّة، فالسُّلطان -مثلًا- الرَّئيس الأعلى في الدَّولة- أمينٌ على الأمَّة كلِّها، على مصالحها الدِّينية، ومصالحها الدُّنيويَّة، على أموالها التي تكون في بيت المال، لا يبذِّرها ولا ينفقها في غير مصلحة المسلمين وما أشبه ذلك. وهناك أمانات أخرى دونها، كأمانة الوزير -مثلًا- في وزارته، وأمانة الأمير في منطقته، وأمانة القاضي في عمله، وأمانة الإنسان في أهله».

(٧) الأمَانَة في الشَّهادة

وتكون الأمَانَة في الشَّهادة بتحمُّلها بحسب ما هي عليه في الواقع، وبأدائها دون تحريف أو تغيير أو زيادة أو نقصان.

(٨) الأمَانَة في القضاء

وتكون الأمَانَة في القضاء بإصدار الأحكام وفْقَ أحكام العدل التي استُؤْمِن القاضي عليها، وفُوِّض الأمر فيها إليه.

(٩) الأمَانَة في الأسرار التي يُستأمن الإنسان على حفظها

وتكون الأمَانَة فيها بكتمانها، ومِن الأمانات ما يكون بين الرَّجل وصاحبه مِن الأمور الخاصَّة التي لا يجب أن يطَّلع عليها أحدٌ؛ فإنَّه لا يجوز لصاحبه أن يخبر بها، فلو استأمنك على حديث حدَّثك به، وقال لك: هذا أمانة، فإنَّه لا يحلُّ لك أن تخبر به أحدًا مِن النَّاس، ولو كان أقرب النَّاس إليك، سواءً أوصاك بألا تخبر به أحدًا، أو عُلِم مِن قرائن الأحوال أنَّه لا يحب أن يطلع عليه أحدٌ؛ ولهذا قال العلماء: إذا حدَّثك الرَّجل بحديث والتفت فهذه أمانة. لماذا؟ لأنَّ كونه يلتفت فإنَّه يخشى بذلك أن يسمع أحدٌ، إذًا فهو لا يحبُّ أن يطَّلع عليه أحدٌ، فإذا ائتمنك الإنسان على حديث فإنَّه لا يجوز لك أن تفشيه، ومِن ذلك أيضًا ما يكون بين الرَّجل وبين زوجته مِن الأشياء الخاصَّة، فإنَّ شرَّ النَّاس منزلةً عند الله -تعالى- يوم القيامة الرَّجل

يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثمَّ يروح ينشر سرَّها، ويتحدَّث بما جرى بينهما.

(١٠) الأمَانَة في الرِّسالات

وتكون الأمَانَة فيها بتبليغها إلى أهلها تامَّة غير منقوصة ولا مزاد عليها، وعلى وفْق رغبة محمِّلها، سواء أكانت رسالة لفظيَّة أو كتابيَّة أو عمليَّة.

(١١) الأمَانَة في السَّمع والبصر وسائر الحواس

وتكون الأمَانَة فيها بكفِّها عن العدوان على أصحاب الحقوق، وبحفظها عن معصية الله فيها، وبتوجيهها للقيام بما يجب فيها من أعمال، فاستراق السَّمع خيانة، واستراق النَّظر إلى ما لا يحلُّ النَّظر إليه خيانة، واستراق اللَّمس المحرَّم خيانة، ومن معاني الأمَانَة أن تنظر إلى حواسك التي أنعم الله بها عليك، وإلى المواهب التي خصَّك بها، وإلى ما حُبيت من أموالٍ وأولاد، فتدرك أنَّها ودائع الله الغالية عندك، فيجب أن تسخرها في قرباته، وأن تستخدمها في مرضاته. فإن امتُحنتَ بنقص شيء منها فلا يستخفَّنَّك الجزع متوهمًا أنَّ ملكك المحض قد سُلب منك، فالله أولى بك منك. وأولى بما أفاء عليك وله ما أخذ وله ما أعطى. وإن امتُحنتَ ببقائها فما ينبغي أن تجبن بها عن جهاد، أو تفتتن بها عن طاعة، أو تستقوي بها على معصية. قال الله -عز وجل-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال: ٢٧-٢٨).

(١٢) الأمَانَة في النُّصح والمشورة

ومن أنواع الأمَانَة أن تنصح مَن استشارك، وأن تَصْدُق مَن وَثَق برأيك، فإذا عرض عليك أحدٌ من النَّاس موضوعًا معيَّنًا، وطلب منك الرَّأي والمشورة والنَّصيحة، فاعلم أنَّ إبداء رأيك له أمانة، فإذا أشرت عليه بغير الرَّأي الصَّحيح، فذلك خيانة، وقد قال الرَّسول -ﷺ-: «المستشار مؤتمن».

الشيخ صالح الفوزان:

الأمانة من الأمن وهو ضد الخوف

قال الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله-: الأمانة مأخوذة من الأمن، وهو ضد الخوف، والله عظم من شأن الأمانة، وقال -سبحانه وتعالى- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ وقال -جل وعلا-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ وفي هذه الآية ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ لأنه الله عرضها على تلك المخلوقات العظيمة، عرض تخيير، ولم يعرضها عرض إلزام، فمن أداها له الأجر وحافظ عليها ومن خانها فعليه الإثم، فآثرت هذه المخلوقات السلامة على الغنيمة ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ امتنعن من حملها لعظم مسؤوليتها ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ خفن من الأمانة، وهذا يدل على عظم الأمانة، ﴿وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ﴾ آدم وذريته، آثروا الغنيمة على السلامة حبا للأجر فحملوها ﴿وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ فجنس الإنسان فيه هاتان الصفتان، وأما الإنسان فمنه من هو خير ومن هو طيب ومنهم الرسل ومنهم الأنبياء ومنهم الصالحون ولكن المقصود جنس الإنسان، فمن صفة جنس الإنسان الظلم والجهل الذي هو عدم الحلم؛ لأن الجهل على قسمين: جهل بمعنى عدم العلم، وجهل بمعنى عدم الحلم ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ والأمانة المراد بها في هذه الآية الكريمة، الأوامر الشرعية فعل الطاعات وتجنب المحرمات، مع توحيد الله -عز وجل- وعدم الإشراك به، هذا هو أعظم الأمانة التي حمله الله خلقه كما قال -جل وعلا-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾؛ فالعبادة أمانة بين العبد وبين ربه جملة وأفرادا، ولهذا قال -ﷺ- الصلاة أمانة والطهارة أمانة، وهذه أمثله والأمانة عامة لكل ما شرعه الله -سبحانه وتعالى-، أمانة بين العبد وبين ربه، وكذلك الوديع التي تكون عند الأمناء للناس، أكثر الناس ما يفهم من الأمانة إلا من نوع هذا يحسب أنها مقصورة على الوديع ليس كذلك، الوديع نوع من الأمانة يجب عليه أن يؤديها أد الأمانة إلى من ائتمنك ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ هذا نوع من الأمانات، وكذلك من الأمانة الأسرار بين الناس، السر أمانة تحافظ عليه، ولا تفشه لأنك مؤتمن عليه، وكذلك من الأمانات العمل الوظيفي الذي يوليك ولي الأمر أمارة أو وكالة أو أي عمل وظيفي، فإنه أمانة في ذمتك وأيضاً تأخذ عليه أجرا، وهو أمانة في ذمتك يجب أن تؤديهُ نصحا لله ولرسوله وإلى أئمة المسلمين وعامتهم، تقوم بالعمل الموكل إليك في الوظيفة ولا تبخس منه شيئا؛ فهو أمانة، إذا تركت منه شيئا وفرطت فيه، فإن هذا خيانة للأمانة فيجب على المسلم أن يتنبه لهذا الأمر.

شرح كتاب النكاح من صحيح مسلم

باب الوليمة في النكاح

الشيخ: محمد الحمود النجدي

عَنْ أَنَس بْنِ مَالِك -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَدَخَلَ بِأَهْلِه، قَالَ: فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْم حَيْسًا، فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْر، فَقَالَتْ: يا أَنَسُ، اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقُلْ: بَعَثَتْ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي وَهِيَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي تُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ يا رَسُولَ اللَّه، فَقَالَ: «ضَعْهُ» ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي فُلَانًا وفُلَانًا، ومَنْ لَقِيتَ» وسَمَّى رِجَالًا، قَالَ: فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَّى ومَنْ لَقِيتُ، قَالَ: قُلْتُ لأَنَس: عَدَدَ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: زُهَاءَ ثَلَاث مِائَة، وقَالَ لِي رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يا أَنَسُ، هَاتِ التَّوْرَ» قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتْ الصُّفَّةُ والحُجْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ، ولْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَان مِمَّا يَلِيه، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ: فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ ودَخَلَتْ طَائِفَةٌ، حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ، فَقَالَ لِي: «يَا أَنَسُ ارْفَعْ»، قَالَ: فَرَفَعْتُ فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رَفَعْتُ، قَالَ: وجَلَسَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ورَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَالِسٌ وزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا إِلَى الحَائِط، فَثَقُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِه، ثُمَّ رَجَعَ فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ رَجَعَ؛ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ ثَقُلُوا عَلَيْه، قَالَ: فَابْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ، وجَاءَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى أَرْخَى السِّتْرَ، ودَخَلَ وأَنَا جَالِسٌ فِي الحُجْرَة، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ عَلَيَّ، وأُنْزِلَتْ هَذِه الْآيَةُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاس: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَام غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ولَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيث إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَة، قَالَ الجَعْدُ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْدًا بِهَذِهِ الْآيَاتِ، وحُجِبْنَ نِسَاءُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، الحديث رواه مسلم في الباب السابق.

يخبرُ أنس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عن زواج النَّبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِأم المؤمنين زَينبَ بنتِ جَحْشٍ الأَسَدِيَّةِ، ووليمته عليها، وعن مشاركة أمّه أمُ سُليم -رضي الله عنها- بوليمته، وقد كانَ الصَّحابةُ الكِرامُ -رِضْوانُ اللهِ عَلَيهم- يُحِبُّونَ رَسولَ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ويَفْدونَه بِأَرْواحِهم وأنفُسِهم وأموالِهم، وكانوا يجتَهِدون في الإهداءِ إليه وإدخالِ السُّرورِ عليه.

قوله: «فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْم حَيْسًا، فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ»

والحيس هو طَّعامِ يُصنع من التَّمرِ والسَّمْنِ والأقطِ. والتور: بتاء مثناة فوق مفتوحة ثم واو ساكنة، إناء مثل القدح. فَقَالَتْ: يا أَنَسُ، اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقُلْ: بَعَثَتْ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي وَهِيَ تُقْرِئُكَ السّلَامَ، فيه: أنه يُستحب لأصدقاء المتزوج، أن يبعثوا إليه بطعام يساعدونه به على وليمته، وقوله: «وَتَقُولُ: إِنّ هَذَا لَكَ مِنّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللّهِ» فيه: الاعتذار إلى المبعوث إليه، وفيه استحباب بعث السلام إلى الصَّاحب والمتزوّج، وإنْ كان أفضل مِنَ الباعث، لكن هذا يحسن إذا كان بعيداً من موضعه، أو له عُذر في عدم الحضور بنفسه للسلام.

قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «اذهبْ فادعُ لي فلاناً وفلانا، ومَنْ لقيت، وسمَّى رجالاً» أي: ادْعُهم لوليمة الزواج. وقد خَدَمَ أَنَسُ رَسولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَشْرَ سِنينَ، وهي التي عاشها في المدينةِ بعد الهِجرةِ، قال أنس: فدعوت مَنْ سمّى،

كانَ الصَّحابةُ الكِرامُ رِضْوانُ اللهِ عَليهم يُحِبُّونَ رَسولَ اللهِ ﷺ ويَفْدونَه بأرْواحِهم وأنفُسِهم وأموالِهم وكانوا يجتَهِدون في الإهْداءِ إليه وإدخالِ السُّرورِ عليه

ومن لقيت. قال: قلت لأنس: عدد كَمْ كانوا؟ قال: «زهاء ثلاثمائة». زهاء» بضم الزاي وفتح الهاء وبالمد، معناه: نحو ثلاثمائة.

وفيه: أنه يجوز في الدعوة أنْ يأذن المُرسل في ناس معينين، وفي ناس مبهمين، كقوله: «من لقيت»، و«من أردت»

قوله -ﷺ-: «يا أنس، هات التور»

هو بكسر التاء من «هات» كسرت للأمْر، كما تكسر الطاء من أعط، قال أنس: «فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتْ الصُّفَّةُ والحُجْرَةُ»، وفي رواية البخاري: «فرجعتُ فإذا البيت غاصّ بأهله». فَقَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- لِيَتَحلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ، ولْيَأْكُلْ كُلُّ إنْسَانٍ ممّا يَلِيه، قَال: فَأَكَلُوا حَتّى شَبِعُوا، قَال: فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ ودَخَلَتْ طَائِفَةٌ، حَتّى أكَلُوا كُلُّهُمْ» أي: حتى شبعوا كلهم، وفي هذا الحديث معجزةٌ ظاهرة لرسول الله -ﷺ- بتكثير الطعام، حيث وسع خَلْقاً كثيراً.

قوله: «فَقَالَ لي: يَا أَنَسُ، ارْفَعْ»

قَال: فَرَفَعْتُ، فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رَفَعْتُ؟» أي: في الصورة، وإلا فلا شك أنَّه حين الرفع أكثر؛ ببركة وضع يده -ﷺ- في الطعام، وفضلة أصحابه -رضي الله عنهم-، وقد قيل: ظاهره أنَّ الوليمة لزينب كانت من الحيس الذي أهْدته أم سليم، والمشهور من الروايات أنَه -ﷺ- أولم عليها بخبز ولحم، ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام. وأجيب: بأنه يجوز أن يكون حضور الحيس صادف حضور الخبز واللحم، وإنكار وقوع تكثير الطعام في قصة الخبز واللحم عجيب، فإنَّ أنساً يقول: أولم عليها بشاة، وأنه أشبع المسلمين خبزاً ولحما، وهم يومئذ نحو الألف. قلت: لا دلالة فيه على أنَّ الحيس وليمة، وإنّما وقع إرساله هدية، ثم إمَّا في آخر ذلك اليوم، وإما في يوم آخر، أولم عليها بشاة؛ وأشبع الألف خبزاً ولحما، فلا منافاة بين القضيتين، ولا معارضة بين المعجزتين، والله -سبحانه وتعالى- أعلم

قوله: «وجَلسَ طَوائِفُ منْهُمْ يَتَحدّثُون في بَيْتِ رَسُولِ اللَّه -ﷺ-»

قوله: «وجَلسَ طَوَائِفُ منْهُمْ يَتَحدّثُون في بَيْتِ رَسُولِ اللَّه -ﷺ-، ورَسُولُ اللَّه -ﷺ- جَالِسٌ وَزَوْجَتُهُ مُوَلّيَةٌ وَجْهَهَا إلَى الحَائِط» أي: بعد تناولهم الطعام، جلس بعضهم للحديث والسمر، وقوله: «وزوجته موليةٌ وجهها» هكذا هو في جميع النسخ «وزوجته» بالتاء، وهي لغة قليلة تكرّرت في الحديث والشعر، والمشهور حذفها.

قوله: «فَثَقُلوا علَى رَسُولِ اللَّه -ﷺ»

قوله: «فَثَقُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّه -ﷺ-، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- فَسَلَّمَ عَلَى نِسَائه، ثُمّ رَجَعَ فَلَمّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّه -ﷺ- قَدْ رَجَعَ؛ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ ثَقُلُوا عَلَيْه، قَال: فَابْتَدَرُوا البَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ» أي: علموا أنهم قد شقوا على رسول الله -ﷺ- بطول جلوسهم، وقد كانَ الصَّحابةُ الكِرامُ -رِضْوانُ اللهِ عَليهم- يُحِبُّونَ رَسولَ اللهِ -ﷺ-، ويَفْدونَه بأرْواحِهم وأنفُسِهم وأموالِهم، وكانوا يجتَهِدون في طاعته، ويكرهون ما يكره.

مخالفة هدي النبي ﷺ والمغالاة في التعبّد يؤدي إلى الإخلال بباقي الحقوق والالتزامات التي أمر الله تعالى بمراعاتها

يجوز في الدعوة أنْ يأذن المُرسل في ناس معينين وفي ناس مبهمين لقوله ﷺ: «من لقيت ومن أردت»

قوله: «وجَاءَ رسُولُ اللَّه -ﷺ- حتّى أرْخَى السِّتْرَ»

قوله: «وجَاءَ رسُولُ اللَّه -ﷺ- حتّى أرْخَى السّتْرَ، ودَخَلَ وأَنَا جَالِسٌ في الحُجْرَة، فَلَمْ يَلْبَثْ إلّا يَسيرًا حتّى خَرَجَ عَلَيّ، وأُنْزلَتْ هَذه الآيَةُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- وقَرَأَهُنّ عَلَى النّاس: ﴿يَا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النّبيّ إلّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إنَاهُ ولَكنْ إذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسينَ لحَديث إنّ ذَلكُمْ كَانَ يُؤْذي النّبيّ﴾ إلَى آخر الآيَة، أي: أيها المؤمنون لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النّبيّ -ﷺ- إلَّا مَصحوبينَ بالإذْن، ولا تَرقُبوا الطَّعامَ إذا طُبِخَ، حتَّى إذا قارَبَ الاستواءَ تَعرَّضتُم للدُّخول، وبَعْدَها إذا تناولتم الطعام تَفرَّقوا واخْرُجوا من مَنزِله، ولا تَنتَظِروا للحديث؛ لأنَّ في ذلك تَضييقَ المَنزل عليه وعلى أهله، والنَّبيُّ يَستَحْيي منكم أنْ يُخرِجَكم، ولكنَّ اللهَ لا يَستَحيي من الحقِّ أنْ يُعلِمَكم ويُبَيِّن لكمْ آدابَ دِينكم.

فوائد الحديث

وفي الحَديث فوائد منها ما يلي:

- مَشروعيَّةُ الهديَّة للعَروس.
- وفيه: اتِّخاذُ الوَليمةِ في العُرسِ، وأنَّها تكونُ بالمتاح دونَ تكلُّف.
- وفيه: دُعاءُ النَّاسِ إلى الوَليمة.
- وفيه: مُعجِزةٌ عُظمى للنَّبيِّ -ﷺ-؛ حيث دُعِيَ الجَمعُ الكَثيرُ إلى شَيءٍ قَليل وكفاهم.
- وفيه: لُطفُه -ﷺ-، وحَياؤُه الغَزيرُ.
- وفيه: التَّسمية على الأكْل.
- وفيه: تُخفيفُ الزِّيارة للزَّائر، ولا سيَّما عَقِبَ الطَّعام؛ فإذا طَعِمَ الضَّيفُ انصرَفَ.
- وفيه: أنَّ المُسلمَ لا يَحقِرُ شَيئًا يُقدِّمُه إلى أخيه إذا كانَ مُنتَهى وُسْعِه في وَقتِه ذلك.



سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

اجتماع الكلمة وآثارها في دفع الفتن

هذه محاضرة من نفائس محاضرات العلامة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- في موضوع عظيم وهو (بيان اجتماع كلمة المسلمين وأثر ذلك في درء الفتن ومدافعة الفتن)، وفي ذلك يقول الشيخ: لا شك أن الفتن تجرى من أول الخليقة؛ فقد جرت على آدم -عليه السلام- وزوجه، وجرت على بني آدم، ولا تزال تجري وتكثر في آخر الزمان، قال -تعالى-: ﴿الم × أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ(١) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (سورة العنكبوت: ١-٢)، فالله يجري الفتن ليتميز المؤمن الصادق في إيمانه، الثابت على دينه، الصابر على ما يصيبه، من المنافق الكاذب الذي ينحرف عن دينه عند الفتن ولا يصبر ولا يثبت، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (سورة الحج: ١١)، فالمنافق لا يثبت عند الفتن؛ لأنه ليس في قلبه إيمان يثبته، وإنما تظاهر بالإسلام لمصالحه الدنيوية؛ فإذا جاءت الفتن، فإنه ينكشف أمره ويفتضح سره.

طريق النجاة من الفتن

ثم بين الشيخ طريق النجاة من الفتن فقال: أعظم ما يقي من الفتن التزام كتاب الله -تعالى- وسنة رسوله -ﷺ-، واجتماع المسلمين تحت قيادتهم وتحت سلطانهم ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم، عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ الله -ﷺ- عَنِ الخَيْرِ، وكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلتُ يا رَسولَ الله إنَّا كُنَّا في جَاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بهذا الخَيْرِ، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ قُلتُ: وهلْ بَعْدَ ذلكَ الشَّرِّ مِن خَيْرٍ؟ قالَ: نَعَمْ، وفيهِ دَخَنٌ قُلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بغيرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ منهمْ وتُنْكِرُ قُلتُ: فَهلْ بَعْدَ ذلكَ الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ، دُعَاةٌ إلى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَن أَجَابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلتُ: يا رَسولَ الله، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقالَ: هُمْ مِن جِلْدَتِنَا، ويَتَكَلَّمُونَ بأَلْسِنَتِنَا قُلتُ: فَما تَأْمُرُنِي إنْ أَدْرَكَنِي ذلكَ؟ قالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وإمَامَهُمْ، قُلتُ: فإنْ لَمْ يَكُنْ لهمْ جَمَاعَةٌ ولَا إمَامٌ؟ قالَ فَاعْتَزِلْ تِلكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، ولو أَنْ تَعَضَّ بأَصْلِ شَجَرَةٍ، حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ علَى ذلكَ»، فدل هذا على أن لزوم جماعة المسلمين إمام المسلمين من أسباب الوقاية من الفتن بإذن الله -تعالى-؛ ولهذا قال -جل وعلا-: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

نعمة بعثة النبي -ﷺ-

ثم أضاف الشيخ -حفظه الله-: بعث الله نبيه محمدا -ﷺ- إلى أهل مكة؛ فدعاهم إلى الإسلام وترك الشرك وإفراد الله -جل وعلا- بالعبادة؛ فاستجاب له من استجاب منهم، وتوحدت كلمتهم وتآلفت جماعتهم، وصاروا تحت قيادة واحدة هي قيادة الرسول -ﷺ-؛ فأتم الله عليهم نعمته، ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٠٣) فنقلهم من الفوضى والجاهلية والشرك إلى الإسلام بما فيه من الخير العظيم، وحذرهم من التفرق والعود إلى تفرق الجاهلية؛ إبقاء على وحدتهم وعلى دولتهم وعلى جماعتهم؛ فالاجتماع خير إن كان على حق وإن كان على دين صحيح فهو خير، والفرقة عذاب ذكرهم الله بذلك وحذرهم من ضده، وفي آية أخرى بين الله -سبحانه وتعالى- بماذا يحصل الأمن والاطمئنان بعد الخوف؟ فقال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ





دينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (سورة النور: ٥٥)، هذا هو الذي جمعهم: عبادة الله وحده وترك الشرك؛ فكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) هي التي جمعت القبائل المتناحرة، جمعت العرب والعجم جمعت سلمان وبلالا وصهيبا مع أبي بكر وعمر وعلي وسائر الصحابة جميعهم، إخوانا متآلفين متحابين مع اختلاف ألسنتهم واختلاف ألوانهم وقبائلهم وشعوبهم، جمعتهم كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، والعمل بمقتضاها، ﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾.

تأليف القلوب بكلمة التوحيد

وأضاف الشيخ قائلا: وفي آية أخرى قال الله لنبيه محمد -ﷺ-: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ أنه عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٣) هو الذي ألف بين قلوبهم بكلمة التوحيد، توحيد العبادة والألوهية بعد أن كانوا يعبدون الأصنام والأحجار، ومتفرقين في عباداتهم، صاروا يعبدون الله -عز وجل- الذي خلقهم ورزقهم، فالله -جل وعلا- جمعهم بالتوحيد، وإفراده بالعبادة وترك الشرك والبدع والمحدثات؛ ولهذا حث النبي -ﷺ- على البقاء على هذه النعمة قال -ﷺ-: «إن الله يرضى لكم ثلاثة: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم».

ثلاثة أمور تجمع الناس كلهم

وبين الشيخ أنَّ هذا الحديث أشار إلى ثلاثة أمور تجمع الناس كلهم:

الأول: العقيدة الصحيحة

الأمر الأول هو عبادة الله وحده وعدم الإشراك به، فلا يجمع الناس إلا العقيدة الصحيحة؛ ولهذا الرسل كلهم وخاتمهم محمد -ﷺ- أول ما يبدؤون الدعوة هو إصلاح العقيدة ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾؛ لأنها هي التي تصلح المجتمع، وهي التي تجتمع عليها القلوب وتتآلف، عقيدة واحدة هي عقيدة التوحيد والإيمان بالله ورسوله.

الثاني: الاعتصام بحبل الله

الأمر الثاني هو الاعتصام بحبل الله -تعالى-، تجعلون القرآن والسنة هما إمامكم الذي ترجعون إليه عند الاختلاف: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (النساء: ٥٩) فالخلاف يحسم بالرجوع إلى الكتاب والسنة ولا يحسم بالعادات والتقاليد والعوائد القبلية إنما الذي يحكم الخلاف ويؤلف بين القلوب هو الرجوع إلى الكتاب والسنة.

أعظم ما يقي من الفتن التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم

لا يجمع الناس إلا العقيدة الصحيحة ولهذا بدأ الرسل كلهم دعوتهم بإصلاح العقيدة

الثالث: الدين النصيحة

الأمر الثالث هو النصيحة لمن ولاه الله أمركم، والنصيحة معناها السمع والطاعة لولي أمر المسلمين في المعروف، فلابد من الاجتماع حولهم وعدم التفرق عنهم، فالاجتماع لا يتحقق إلا بولي أمر يجتمع الناس عليه، ولا يستقيم ولي الأمر إلا بالسمع والطاعة؛ ولهذا أوصى -ﷺ- بطاعة ولاة الأمور وإن جاروا وإن ظلموا وإن عصوا، ما لم ترو كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان؛ فولي الأمر غير معصوم ويكون عنده خطايا وبعض الأمور، ومادام أنه لا يصل إلى حد الكفر؛ لما ذكر النبي -ﷺ- ما يكون من ولاة الأمور في آخر الزمان من المخالفات، قالوا: يا رسول الله أفلا ننابذهم؟ أي نخرج عليهم، قال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة» فما داموا يصلون وعقيدتهم سليمة فتجب طاعتهم ولو كان عندهم معاص ومخالفات؛ لأجل اجتماع الكلمة وتوحيد الصف، ومن مناصحته إيصال النصيحة إليه؛ لأنه بشر يحتاج إلى من يعينه ويبين له الخير من الشر.

النصيحة في الوظيفة

وكذلك من النصيحة القيام بالأعمال التي توكل إلى الموظف والمسؤول، هذا من مناصحة ولي الأمر القيام بالأعمال الوظيفية على الوجه المطلوب الذي وكلها إليك ولي الأمر هذا من النصيحة، أما الذي يغش في وظيفته ولا يقوم بالأعمال هذا غاش لولي الأمر وللمسلمين.

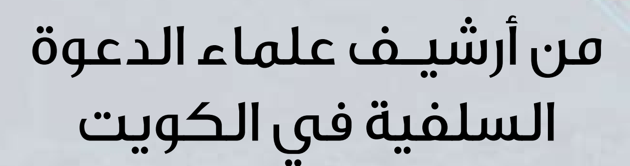
سُنَّة الخلفاء الراشدين

وتابع الشيخ كلامه قائلا: فلا نجاة إلا بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- وسنة الخلفاء الراشدين المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلى -رضي الله عنهم-؛ لأنهم ساروا على نهج النبي وأحيوه وتمسكوا به، فأعظم من يمثل المتمسكين بالسنة هم الخلفاء الراشدون -رضي الله عنهم- بعد الرسول -ﷺ-، قال -تعالى-: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، وبعد الخلفاء الراشدين يأتي بقية الصحابة من المهاجرين والأنصار، القرن الذي أثنى عليه رسول -ﷺ- خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثة قرون بعد الرسول -ﷺ-، كانوا متمسكين تمامًا بالكتاب والسنة، فنقتدي بهم ونأخذ طريقهم، ونسير على منهجهم حتى ننجو من الفتن.

مرجع الناس عند التنازع

وأردف الشيخ قائلا: حصول اختلاف في وجهات النظر من طبيعة البشر؛ ولذلك قال -تعالى-: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: ٥٩) لابد من الرجوع إلى الله -تعالى- وإلى كتابه وإلى الرسول -ﷺ- في حياته، ويرجعون إلى سنته بعد وفاته كما قال -ﷺ-: «عليكم بسنتي» فالذي لا يرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله في حل النزاعات والخصومات والاختلافات هذا ليس بمؤمن كما قال -سبحانه-: ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وقوله: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾، أي الرد إلى كتاب الله وسنة رسوله خير ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي: أحسن عاقبة ومآلا، أما الذي يرجع إلى غير كتاب الله وسنة رسوله ويرجع إلى القوانين الوضعية والعادات القبلية فهذا يهلك ويضل، وهذه وصية الله -جل وعلا- لنا.





مقالات الشيخ: عبدالله السبت -رحمه الله (١)

الدافع لهذا البيان والحديث

عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما ورثوا العلم؛ فمن أخذه أخذ بحظ وافر»، فالعلماء ورثة الأنبياء في وجوب تبليغ الدين ونشره حتى يظهر على جميع الأديان، قال ابن المبارك -رحمه الله-: «لا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بث العلم»، وقال ابن الجوزي -رحمه الله-: «من أحب ألا ينقطع عمله بعد موته فلينشر العلم»، من هنا كانت هذه الصفحة لنشر تراث علماء الدعوة السلفية في الكويت.

موضوعنا موضوع مهم، ذلكم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد أخبر عن انقسام الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، وقد جاءت الكتب الكثيرة التي فصلت في الثنتين والسبعين فرقة، وأنا أحاول أن أجمع ما كتبه أهل العلم، وأفصل في الفرقة الناجية: أهل الحديث، والسلفيون، وأهل السنة والجماعة، والطائفة المنصورة، كلها أسماء وأوصاف أطلقت على هذه الفرقة، التي عدها النبي -صلى الله عليه وسلم- بأنها ناجية.

حب الخير للناس

والدافع الأول لنا هو حب الخير للناس، وهذه هي الصفة التي امتاز بها المصطفى -صلوات الله وسلامه عليه-؛ فإنه كان يحب الخير للناس، وقعَّد -صلى الله عليه وسلم- هذا بالحديث المشهور: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، فمن منطلق حب الخير للناس حرص أهل الحديث على أن يرشدوا الناس إلى طريق الجنة، ويبعدوهم عن بقية الطرق التي لا توصل إليها.

الإسلام المطروح الآن

السبب الثاني: أن الإسلام المطروح الآن في الساحة، لم يعد هو الإسلام الأول، وإنما تحقق فيه وصف النبي -صلى الله عليه وسلم- له بالافتراق، والافتراق حصل في المسلمين، ودليله الواقع، فلسنا نزعم أنَّ الأمة افترقت، بل الواقع يشهد أن المسلمين -منذ فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه وإلى يومنا هذا- وهم في خلاف وفرقة وشقاق، هذا الاختلاف جعلهم ينحرفون عن الصراط المستقيم الذي أمرنا ربنا -جل وعلا- أن نسلكه، كما قال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام:٥)، فالإسلام طرأ عليه تشويه في فهمه، متمثل في مذاهب الثنتين والسبعين فرقة، التي أخبر عنها النبي -صلى الله عليه وسلم-.

دور السلفيين (أهل الحديث)

دور السلفيين (أهل الحديث) يقوم بأمرين اثنين:

الأول: تبصير الناس بالدرب الصحيح

الأمر الأول تبصير الناس بالدرب الصحيح، وهذا لا يكفي؛ لأن الناس إذا عرفوا الصواب فليس بالضرورة أنهم قد عرفوا الخطأ، بل قد يلتبس الأمر عليهم؛ لأن النظرية التي عند بعضهم أنه: (إذا عرف الناس الخير فهم يعرفون الشر)، وهذا ليس صحيحًا، ولذلك جاء في الحديث الصحيح: «من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه»، فلابد من إيمان بالله وكفر بالطاغوت: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾ هذه هي القاعدة ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (البقرة:٢٥٦).

الثاني: تصفية دين الإسلام من الشوائب

الأمر الثاني: الطائفة الناجية -عبر تاريخها منذ أن بدأ النبي صلى الله عليه وسلم دعوته وإلى أن تقوم الساعة- يقوم دورها ببيان الحق، وبيان الباطل، فبضدها تتميز الأشياء، فوظيفتهم تصفية دين الإسلام من الشوائب وتقديمه للناس، وهذا عمل عظيم لا يقوم به فيما نعلم إلا السلفيون عبر تاريخهم، ولذلك انظروا إلى كل مفكري الدنيا منذ أن بدأت الفتنة وإلى يومنا هذا، من سعى إلى محاربة الشرك؟ لا تجد للمعتزلة ولا للأشاعرة ولا حتى للخوارج ولا لغيرهم صراعا ضد شركيات القبور، وإلا فمن حرص على تصفية عقيدة الأسماء والصفات، وإظهارها للناس، وتحقيق الإيمان الكامل بها إلا السلفيون؟ وإلا فأولئك لا يوجد عندهم شيء، بل الذي عندهم هو تدمير للأسماء والصفات.

التطبيق العملي للأمر والنهي

فوظيفة المؤمنين والمؤمنات هي الإيمان الصحيح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه هي القضية الأولى التي نشير إليها، فنحن لا نعتقد أن هناك منكرًا أكبر من الشرك، ولا أن هناك معروفا أكبر من أن يدعى إلى توحيد الله -سبحانه وتعالى-؛ لأن هذه المزية وهي التطبيق العملي للأمر والنهي، لم تتح لدين من الأديان

الواقع يشهد أن المسلمين منذ فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه وإلى يومنا هذا وهم في خلاف وفرقة وشقاق

إلا لهذا الدين، في وجود النبي -ﷺ-، وكذلك في عهد الخلفاء الأربعة -رضوان الله عليهم-، ولذلك جعل النبي -ﷺ- مذهب الخلفاء الأربعة امتداد لسنته كما قال -ﷺ-: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ»، إذًا هذه القضية أساس، وقد فرطت فيها الطوائف؛ فانحرفت.

الفرقة الناجية ليست تزكية

القضية الثانية أن بعض الناس يظنون أننا عندما نقول: هناك فرقة ناجية وأنهم أتباع السلف، أن ذلك نوع من التزكية، ويستدلون جهلا بقول الله -جل وعلا-: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ (النجم)، وهذا في الحقيقة استدلال فاسد، والأمر ليس كما ذهبوا إليه، ذلكم أن الوصف لأهل الخير لازم، فلابد من أن تعرف الراية التي ينضوي تحتها أهل الحق، والرايات التي ينضوي تحتها أهل الباطل، وهذا كما نقول: نحن أهل الإسلام، وهذه تزكية لازمة.

الممنوع في التزكية

إذًا الممنوع في التزكية هو التزكية الغيبية، كأن نقول: فلان من أهل التقوى والورع، فلان مؤمن، هذا أمر لا تعرفه أنت، فالنهي جاء عن التزكية فيما لا يستطيع الإنسان أن يعرفه أو يستدل عليه، وأما إذا كان الأمر عرف ويستدل عليه فهذا لا يعد تزكية، ولذلك نقول: فلان من المصلين، لأننا نراه يصلي، فلان من أهل الإسلام، فلان من الحجاج والمعتمرين، هذا كله وصف بطاعة، لكنه وصف منظور، لكن لو قلنا: فلان من المتقين نحتاج إلى دليل، ولذلك بهذه نستثني فنقول: هو متق إن شاء الله، فنحن لا نعرف باطنه.

الوصف بالهداية وصف لازم

فإذًا الوصف بالهداية وصف لازم، وهذه تزكية لازمة، نقول: فلان من أهل التوحيد؛ لأن هذا ظاهر أمره، وفلان من أهل السنة، هذا ظاهر أمره، فلان من أهل البدع، هذا ظاهر، فلان من أهل الانحراف، فلان من أهل الاعتزال، فلان من أهل الكلام، هذا كله أيضا ظاهر.

فإذا الوصف الذي وصف به النبي -ﷺ- هذه الطائفة بأنها ناجية وأنها ظاهرة وأنها منصورة، بين أنها التي تمسكت بما كان عليه -ﷺ- وصحابته -رضوان الله عليهم.

بيان منهج السلف وتميزه

والسؤال الذي يطرح في البحث هل بيان منهج السلف وتميزه يعد من لوازم هذا العصر؟ نقول نعم، طرح هذه المسألة في هذا الوقت نراه من أوجب الواجبات؛ لأن المسلمين وقعوا في عصرنا هذا في أمور عدة، منها:

السبب الأول: انتشار الجهل بحقيقة الفرق

السبب الأول هو انتشار الجهل بحقيقة الفرق، ففي العصور القديمة كان الناس يعرفون أن هؤلاء معتزلة، وهؤلاء خوارج، وهؤلاء أشاعرة، وهكذا، أما في عصرنا هذا فقد تداخلت الفرق، وذلك أن المكر الشيطاني قد ألبس الفرق لباسًا متجانسًا وهو اللباس العقلاني، ومن ثم لم يعد المرء يميز بين أئمة الفكر في الدنيا، فلا يعرف من هو الأشعري ومن هو المعتزلي، ولا يميز ذلك إلا المطلع البصير، وأما عوام الناس وعوام أبناء الدعوة أصبحوا لا يميزون؛ لأن الطرح الذي يطرحه من يسمون أنفسهم جماعة الفكر المستتير قد يطلق مصطلح «الصحوة» ويقصد بها التدين عموما؛ لذلك فقد تداخلت الأمور واختلطت الأوراق في الطرح، وفي الرجوع إلى الكتاب والسنة، وفي الأخذ منها والترك، وهذه في الحقيقة لا أعلم أنه مر على المسلمين عصر ضاعت فيه معالم الفرق وهي موجودة وتعمل بقوة كما هو في عصرنا هذا.

نحن ننادي دائما بالتمايز لا التجانس ومعنى ذلك أن نميز أنفسنا عقيدةً ومنهجًا وسلوكًا

لم تعد الرايات المرفوعة واضحة

في هذا العصر لم تعد الرايات المرفوعة واضحة، لكن ترى مذهب الاعتزال له كتبه ورجاله ويدرس، ومذهب الأشاعرة له كتبه ورجاله ويدرس ويسود، ومذهب الخرافيين الشيء نفسه، ومذهب الباطنيين الشيء نفسه، لكن عندما تقرأ استدلالات ما يكتبه هؤلاء جميعًا، ترى الأطروحات متقاربة جدا، فأصبح لزامًا على من بصره الله -سبحانه وتعالى- أن يبصر الناس، حتى لا يرث الجيل القادم هذا الخلط، الذي لا يستطيعون من بعده أن يميزوا بين الهدى والضلال، فكان من مميزات السلف عبر تاريخهم جميعا أنهم يصلحون ما أفسد الناس، وأنهم يظهرون الحق إذا أريد له أن يختلط بالباطل.

التمايز لا التجانس

إذًا هذا سبب جوهري يجعلنا نميز أيضا ونفرز الدعاة، ولذلك نحن ننادي دائما بالتمايز لا التجانس، فالتجانس يضيع الهوية، أي أن كل شيء يصبح في قالب واحد، وأما نحن فنرى -على قاعدة سلفنا الصالح رضوان الله عليهم- أنه لابد من أن نتميز بين الناس، كما هو وصف المصطفى -ﷺ-: «ومُحَمدٌ فرَّقٌ بين الناس»، ومعنى ذلك أن نميز أنفسنا عقيدةً ومنهجًا وسلوكًا وهيئةً وشكلاً، وهذا لابد منه، حتى إذا رُئي الشخص من بعيد، عُلم أن هذا من أهل التوحيد.

السبب الثاني: الابتلاء بالتكفير

السبب الثاني الذي يجعلنا نصر على وجوب بيان منهج السلف وتميزه هو: أننا ابتلينا في عصرنا هذا بأناس يحملون راية التكفير، ويزعمون أنهم سلفيون، وهذه من آفة العصر أيضًا، وما عهدنا في الخوارج وجماعة الحاكمية والتكفير قديما أنها نسبت للسلفية كما في هذا العصر، فاختلطت الأوراق على الكثير من الناس، بل حتى على المفكرين، بل حتى على كثير ممن يشتغلون في الدعوة، فلذلك نسبت الجماعات الإسلامية كجماعة الجهاد، والجماعة المسلحة، وجماعات الإصلاحيين، وجماعات القطبيين، وغيرها إلى السلفيين، وكلهم يرفعون شعار الكتاب والسنة، ولو قرأت البيانات التي تصدرها الجماعات المسلحة كلها باسم الكتاب والسنة وفقه السلف.

خطبة المسجد النبوي

محاسن الرفق وآثاره الطيبة

الرفقُ هو لِينُ الجانب ولطافةُ القولِ والفعلِ وحُسْنُ الصنيعِ

جاءت خطبة المسجد النبوي بتاريخ ١٨ جمادي الآخر ١٤٤٣هـ الموافق ٢١ يناير ٢٠٢٢م للشيخ صلاح بن محمد البدير بعنوان: محاسن الرفق وآثاره الطيبة، بين فيها أنَّ الرفق من محاس الأخلاق وأفضل الشمائل، كما تعرض لتعريف الرفق وبيان بعض مجالاته، وبعض نصائح العقلاء بفضيلة الرفق، وتوضيح مواطن الرفق والمستحقين له، كما أكد أنَّ الرفق في النصيحة سبيل النجاح والفلاح للناصح والمنصوح.

وبين الشيخ البدير أنَّ أَنْفَس الأعلاقِ حُسْنُ الأخلاقِ، والرفق واللين زينةُ الشمائل، وحليةُ الفضائل، والرفقُ رأسُ الحكمة وحصنُ السلامة، وسَمْتُ العاقل، وسمةُ الفاضلِ، وجَناحُ النجاحِ.

الرفقُ يُمنٌ والأناةُ سيادةٌ
فاستأنِ في رفقٍ تُلاقِ نجاحَا
لو سار أَلْفُ مُدَجَّجٍ في حاجةٍ
لم يَقْضِها إلَّا الذي يترفَّقُ
إنَّ الترفُّقَ للمُقيم مُوافِقٌ
فإذا يسافر فالترفق أرفقُ
وَزِنِ الكلامَ إذا نطقتَ فإنما
يُبدي العقولَ أو العيوبَ المنطقُ

عن أبي الدرداء -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ أُعطِيَ حظَّه من الرفق فقد أُعطِيَ حظَّه من الخير، ومَنْ حُرِمَ حظَّه من الرفق فقد حُرِمَ حظَّه من الخير»(أخرجه الترمذي)، وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إن اللهَ رفيقٌ يحب الرفقَ في الأمر كله»(متفق عليه)، ولمسلم: «إن اللهَ رفيقٌ يُحبُّ الرفقَ، ويُعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف، وما لا يُعطي على ما سواه»، ولمسلم: «إن الرفقَ لا يكون في شيء إلا زَانَهُ، ولا يُنزَع من شيء إلا شَانَهُ».

تعريف الرفق

وعن تعريف الرفق ومعانيه قال الشيخ البدير: الرفقُ هو لِينُ الجانبِ، ولطافةُ القولِ والفعلِ، وحُسْنُ الصنيعِ، وتقديم المداراة والملاينة، وترجيحُ المقارَبة، والدفعُ بالتي هي أحسن، وتركُ الإغلاظ والعَجَلة، ومجانَبة العنف والحدَّة والشِّدَّة، ومبايَنة الفظاظة والصلف، والقسوة في الأقوال والأفعال، والخروج عن حدِّ الاعتدالِ، وأَخْذ الأمر بأحسنِ الوجوه وأيسرها وأسهلها، ومِنَ الناس مَنْ لا تنحلُّ عُقَدُه، ولا تلينُ يدُه، ولا ينتهي نكده، ثاني العِطْف، نائي العَطْف، عَسِرٌ، فَظٌّ، عَجُولٌ، جهولٌ، مغرورٌ، لا يُحسِن تقديرَ الأحوال والأمور، ومَنْ لم يلن للأمور عند التوائها تعرض لمكروه بلائها، ومَنْ أطاع غضبه، أطاع أدبه، ومَنْ ترَك الرفقَ واللينَ هجره الصاحبُ والمُعِينُ.

التَّفَهُّم فِي الْخَيْرِ زِيَادَةٌ وَرُشْدٌ

كتب معاوية لعمرو بن العاص -رضي الله عنهم-: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ التَّفَهُّمَ فِي الْخَيْرِ زِيَادَةٌ وَرُشْدٌ، وَإِنَّ الرَّشِيدَ مَنْ رَشَدَ عَنِ الْعَجَلَة، وَإِنَّ الْخَائِبَ مَنْ خَابَ عَنِ الْأَنَاة، وَإِنَّ الْمُتَثَبِّتَ مُصِيبٌ، أَوْ كَادَ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا، وَإِنَّ الْمُعَجِّلَ مُخْطِئٌ، أَوْ كَادَ أَنْ يَكُونَ مُخْطِئًا، وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الرِّفْقُ يَضُرُّهُ الْخَرَقُ، وَمَنْ لَا تَنْفَعُهُ التَّجَارِبُ لَا يُدْرِكُ الْمَعَالِيَ، وَلَنْ يَبْلُغَ الرَّجُلُ مَبْلَغَ الرَّأْيِ حَتَّى يَغْلِبَ حِلْمُهُ جَهْلَهُ وَشَهْوَتَهُ»، وقال عمر بن عبد العزيز -رحمه الله تعالى-: «إن من أحب الأعمال إلى الله -تعالى- العفو عند المقدرة، وتسكين الغضب عند الحدَّة، والرفق بعباد الله»، وقال ابن القيِّم -رحمه الله تعالى-: «وهو -سبحانه وتعالى- رحيم يحب الرحماء، وإنما يرحم من عباده الرحماء، وهو ستِّير يحب من يستر على عباده، وعفوٌّ يحب مَنْ يعفو عنهم من عباده، وغفورٌ يحب مَنْ يغفر لهم من عباده، ولطيف يحب اللطيف من عباده، ويَبغَض الفظَّ الغليظَ القاسي الجعظريَّ الجوَّاظَ، ورفيق يحب الرفق، وحليم يحب الحلم، وبَرٌّ يحب البرَّ وأهله، وعَدْلٌ يحب العدلَ، وقابلُ المعاذير يحب مَنْ يقبل معاذير عباده، ويجازي عبده بحسب هذه الصفات فيه وجودا وعدما، فمن عفا عفا عنه، ومن غفر غفر له، ومَنْ سامَحَ سامَحَه، ومَنْ حاقَقَ حاقَقَه، ومَنْ رَفَقَ بعباده رَفَقَ به، ومن رحم خلقه رحمه، ومَنْ أَحْسَنَ إليهم أحسَن إليه، ومَنْ جادَ عليهم جادَ عليه، ومَنْ نفَعهم نفَعَه، ومَنْ ستَرَهم سَتَرَهُ، ومَنْ صَفَحَ عنهم صَفَحَ عنه، ومَنْ تتبَّع عورتَهم تتبَّع عورتَه، ومَنْ هَتَكَهُمْ هَتَكَهُ وفَضَحَهُ، ومَنْ مَنَعَهُمْ خيرَه مَنَعَهُ خَيْرَهُ، ومن شاقَّ شاقَّ اللهَ -تعالى- به، ومن مكر مكر به، ومَنْ خادَعَ خادعه،



الرفق في النصيحة أدعى للقبول والاستجابة والانتفاع وتحقيق المطلوب

ومن عامل خلقه بصفة عامله الله -تعالى- بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة، فالله -تعالى- لعبده على ما حسب ما يكون العبد لخَلْقه».

الخير كله في الرفق

وإذا أراد الله بأهل بيت خيرًا دلَّهم على باب الرفق، وما حُرِمَ أهلُ بيت الرفقَ إلَّا حُرِمُوا الخيرَ، وما أحسَن البيوتَ يُزيِّنها الرفقُ، ويَلُفُّها اللينُ، ويُجمِّلُها العطفُ والبرُ والحنانُ، وتغشاها السكينةُ والطمأنينةُ، وما أتعس البيوت، يُزلزلُها الضجاجُ والجدالُ، وتفسدها المشارة والمشاغبة، وتهدمها المخاصمة والمفاتنة، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «قال رسول الله -ﷺ-: إذا أراد الله -تعالى- بأهل بيت خيرًا أدخَل عليهم الرفقَ»(رواه أحمد)، وما فارق الرفق أهل بيت إلا أضحوا مسرحًا للخلافات، ومرتعًا للمنازَعات والخصومات، وهدفًا للشكوك والظنون، ومنبعًا للشكاوى والدعاوى، يتقاذفون ويتحاذفون، فاتقوا الله يا أهل البيوت المصونة، وارفعوا بالتواصل والتزاور ستار الوحشة والنُّفرة، وعودوا إلى أيام الصفا برأب الصدع، وجبر العظم، وإصلاح ما فسَد، وجَمْع ما تفرَّق، وأخمِدُوا نارَ الشقاق بالمسامَحة والمساهَلة والتجاوز والعفو والصفح، ومن جاء معتذرًا فاقبلوا منه المعاذيرَ، ولا تكونوا ممن إذا استُرضوا لم يرضوا.

من الرفق المطلوب

ومن الرفق المطلوب، واللين المرغوب الرفق بالمتعلِّم والجاهل والسائل، وملاطفتهم، وإيضاح المسائل لهم، وإبانة الحق وتلخيص المقاصد، وتَرْك ما لا يحتملون، وعذرهم فيما يجهلون، وتعليمهم ما لا يعلمون بالرفق واللِّين، لا بالغلظة والجفوة والتعالي، قال جل وعز: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضُّحَى: ١٠)، والسائل هو طالب العلم والدِّين في أحد القولين؛ فلا تنهر السائل في العلم، المسترشِد المستفهِم، وقد كان أبو الدرداء ينظر إلى أصحاب الحديث ويبسط رداءه لهم ويقول: «مرحبًا بأحبَّة رسولِ الله -ﷺ-»، وفي حديث أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: «كُنَّا إذا أتينا أبا سعيد يقول: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-».

رفق النبي -ﷺ- مع أصحابه

وعن معاوية بن الحَكَم السلمي -رضي الله عنه- قال: «بَينا أنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ الله -ﷺ- إذا عطس رجل من القَوْم فقلتُ: يَرْحَمك الله، فَرَمَانِي الْقَوْم بِأَبْصَارِهِمْ، فقلتُ: واثكل أمِّياه، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعلُوا يضْربُونَ بِأَيْدِيهِم عَلَى أَفْخَاذهم، فَلَمَّا رَأَيْتهمْ يُصَمِّتُونَنِي سكتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُول الله -ﷺ- فبأبي هُوَ وَأمي مَا رَأَيْت مُعَلِّمًا قبلَه وَلَا بعدَه أحسنَ تَعْلِيما مِنْهُ، فوَاللَّه مَا كَهَرَنِي، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: إِنَّ هَذِه الصَّلَاةَ لَا يصلحُ فِيهَا شَيْءٌ من كَلَام النَّاس، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»(أخرجه مسلم)، قال النووي: «فيه بَيَانُ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- مِنْ عَظِيمِ الْخُلُقِ الَّذِي شَهِدَ اللَّهُ -تَعَالَى- لَهُ بِهِ وَرِفْقِه بِالْجَاهِلِ وَرَأْفَتِه بِأُمَّتِه وَشَفَقَتِه عَلَيْهِمْ وَفِيهِ التَّخَلُّقُ بِخُلُقِه -ﷺ- فِي الرِّفْقِ بِالْجَاهِلِ وَحُسْنِ تَعْلِيمِهِ وَاللُّطْفِ بِهِ وَتَقْرِيبِ الصَّوَابِ إِلَى فَهْمِهِ».

بول الأعرابي في المسجد

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «بَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي المسجد، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقَعُوا فيه، فَقَالَ النبيُّ -ﷺ-: «دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِه سَجْلًا مِنْ مَاء، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاء، فَإِنَّما بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»(رواه البخاري)، ودعاه رسول الله -ﷺ- فقال له: «إِنَّ هَذِه المَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ الله -عَزَّ وَجَلَّ- وَالصَّلَاة وَقِرَاءَة الْقُرْآنِ»، فقال الأعرابي بعد أن فقه: «فقام النبي -ﷺ- إلي بأبي وأمي فلم يَسُبَّ ولم يُؤنِّبْ، ولم يَضربْ». فانظروا إلى جميل أخلاق رسول الله -ﷺ-، وعظيم رحمته، ولطفه ورفقه، بالجاهل الجافي.

> **ترفَّقُوا بآبائكم وأمهاتكم وكبرائكم وشيوخكم قدِّموهم وأكرِمُوهم وعظِّموهم**

الرفق في النصيحة

وعن الرفق في النصيحة قال الشيخ البدير: الرفق في النصيحة أدعى للقبول والاستجابة والانتفاع وتحقيق المطلوب، وما أُعطي أحدٌ بالشدة شيئًا إلا أعطي بالرفق ما هو أفضل منه، قال ابن حنبل: «سمعتُ أبا عبد الله يقول: والناسُ يحتاجون إلى مداراة ورفْق في الأمر بالمعروف بلا غلظة، إلا رجل معلِن بالفسق، فقد وجَب عليك نهيُه وإعلامه» انتهى. مع وجوب أن يكون ذلك داخلًا في قاعدة الرفق في النصح، واللطف في الحديث، وحُسْن المنطق والبيان، والنصحُ في الملأ توبيخٌ وتقريعٌ، والتشهيرُ تنفيرٌ وتضييعٌ، قال ابن رجب: «كان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد وعظوه سرًّا حتى قال بعضهم: مَنْ وعَظ أخاه فيما بينَه وبينَه فهي نصيحة، ومَنْ وعظه على رؤوس الناس فإنما وبَّخَه»، وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاض: «الْمُؤْمِنُ يَسْتُرُ وَيَنْصَحُ، وَالْفَاجِرُ يَهْتِكُ وَيُعَيِّرُ»، وقال عبد العزيز بن أبي رُوَاد: «كان مَنْ كان قبلَكم إذا رأى الرجلُ من أخيه شيئًا يأمره في رفق، فيُؤجَر في أمره ونهيه».

الرفق مع الناس جميعًا

ترفَّقُوا بآبائكم وأمهاتكم، وكبرائكم وشيوخكم، والطاعنين في السن منكم، قدِّموهم، وأكرِمُوهم، وعظِّموهم، وارفعوهم، ترفقوا بالعجزة والمرضى، وذوي الاحتياجات الخاصة، وأعينوهم وقربوهم وأدنوهم، ترفقوا بالفقراء والضعفاء والمساكين، واحنوا عليهم وأغنوهم، ترفقوا بالنساء والأطفال، وارحموهم وأدوُّا حقوقَهم، ترفقوا بالأجراء والعُمَّال والخَدم، الذين جعلهم الله تحت ولايتكم وكفالتكم، لا تكلفوهم ما لا يطيقون، ولا تمنعوهم ما يستحقون، ولا تسمعوهم ما يكرهون، ترفقوا بالدوابِّ والعجماوات، فقد أمَر الشارعُ صاحبَ الإبل إذا سافر بها في الخصب والعُشب والرعي أن يرفق بها؛ حتى تأخذ من الرعي ما يمسك قُوَاها، ويردُّ شهوتَها، ونهاه عن تعجيلها، ومنعها من الرعي مع وجوده؛ حتى لا يجتمع عليها ضَعْف القُوَى، مع ألم كسرِ شهوتها، وأمرَه إذا سافَر بها في القحط والجدب والمَحْل أن يُعجِّل السيرَ ليصل مقصدَه، وفيها بقية من قوتها، قبل أن تضعف ويذهب نقيُها، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ -أي الجدب- فَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا»(رواه مسلم)، ترفَّقُوا في الأمر كله، فإن الرفق ملاذ من المخافات والآفات.



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾

جاءت خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٣ من رجب١٤٤٣هـ - الموافق ٢/٤ /٢٠٢٢م بعنوان: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، وقد بينت الخطبة أن الله -تعالى- خلَقَ الْإِنْسانَ وفَضَّلَه على كثير ممَّنْ خلق تفْضيلًا، وأمرهُ ونهاهُ وجعلَه مَسْؤُولًا عَنْ أقْوَاله وأفعاله، فَمَا مِنْ صَغيرٍ أوْ كَبِيرٍ، وَلَا جليلٍ أوْ حقيرٍ؛ إلَّا سَيَسْأَلُهُ اللهُ عَنْهُ، وإنَّ الله سَيَبْعَثُ النَّاسَ أجْمعهُمْ ليَسْألَهُمْ عَمَّا كَانُوا يعْملون؛ قَالَ -عزَّ وجلَّ-: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الحجر:٩٢-٩٣). وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-).

> مَا مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ وَلَا جَلِيلٍ أَوْ حَقِيرٍ إِلَّا سَيَسْأَلُهُ اللهُ عَنْ عَنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ

وبينت الخطبة أن كُلُّ امْرِئٍ سَيُسْأَلُ - لَا مَحَالَةَ- عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، تَعْقُبُهَا بِشَارَةٌ أَوْ نَدَامَةٌ، وَمِنْهَا: سُؤَالُهُ عَنْ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ فِي الْبَرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَعَنِ الْبَرَاءِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَخْبَرَ عَنِ الْمَيِّتِ الْمُؤْمِنِ إِذَا دُفِنَ وَتَوَلَّى عَنْهُ النَّاسُ، قَالَ: «وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ». وَأَمَّا الْكَافِرُ، فَقَالَ:» وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ، لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ). وَسَيَسْأَلُ اللهُ الْعَبْدَ عَنْ عِبَادَاتِهِ وَصَلَوَاتِهِ، أَحْسَنَ فِيهَا أَمْ أَسَاءَ؟ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُّ -عَزَّ وَجَلَّ-: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ» (أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ).

كُلُّ إِنْسَانٍ مَسْؤُولٌ عَنْ عُمُرِهِ وَعِلْمِهِ

وَكُلُّ إِنْسَانٍ مَسْؤُولٌ عَنْ عُمُرِهِ وَعِلْمِهِ وَجَسَدِهِ وَمَالِهِ؛ فَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟» (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).



كُلُّ امْـرِئٍ مَـسْـؤُولٌ عَـنْ وَاجِـبِـهِ تُجَـاهَ مُجْتَمَعِهِ هَلْ أَمَـرَ بِالْمَـعْـرُوفِ وَنَـهَى عَـنِ الْمُنْـكَـرِ؟ هَـلْ أَرْشَـدَ وَوَجَّـهَ وَنَـصَـحَ، أَمْ أَعْـرَضَ وَأَهْـمَـلَ وَعَـيَّـرَ وَفَضَحَ؟

وَهُـوَ مَسْـؤُولٌ عَـنْ حَـوَاسِّـهِ وَجَوَارِحِهِ، وَسَتَنْطِقُ شَاهِدَةً لَهُ أَوْ عَلَيْهِ؛ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء:٣٦).

الواجب تجاه المجتمع

وَكُـلُّ امْـرِئٍ مَـسْـؤُولٌ عَـنْ وَاجِـبِـهِ تُجَاهَ مُجْتَمَعِهِ: هَلْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ هَلْ أَرْشَـدَ وَوَجَّـهَ وَنَصَـحَ، أَمْ أَعْرَضَ وَأَهْمَلَ وَعَيَّرَ وَفَضَحَ؟ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُـدْرِيِّ -رضي الله عنه- قَـالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَقُولَ: مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ؟» (أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَلَيُسْأَلَنَّ مَنِ اعْتَدَى عَلَى الدِّمَاءِ، وَهُوَ أَوَّلُ سُؤَالٍ فِيمَا يَخُصُّ حُقُوقَ الْخَلْقِ مِنَ الْقَضَاءِ؛ عَـنِ ابْـنِ مَـسْـعُـودٍ -رضي الله عنه- قَـالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «إِنَّ الْمَقْتُولَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقًا رَأْسَهُ بِيَمِينِهِ - أَوْ قَالَ: بِشِمَالِهِ - آخِذًا صَاحِبَهُ بِيَدِهِ الْأُخْرَى، تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا، فِي قُبُلِ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، فَيَقُولُ: رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ).

مَسْؤُولِيَّةُ الْإِنْسَانِ عن رَعِيَّته

إِنَّ مِنْ مَسْؤُولِيَّةِ الْإِنْسَانِ رَعِيَّتَهُ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ فِي ذِمَّتِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِحَقِّهَا وَيَسُوسَهَا وَفْقَ دِينِ اللهِ وَشِرْعَتِهِ؛ فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ).

مَسْؤُولِيَّةُ الْإِنْسَانِ عن النِّعم

وَهَذِهِ النِّعَمُ: مِنْ إِيمَانٍ وَأَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ فِي الْأَبْدَانِ، وَمَالٍ وَعِيَالٍ، الَّتِي نَتَقَلَّبُ فِيهَا صَبَاحَ مَسَاءَ، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل:٥٣) أَلَسْنَا مَسْؤُولِينَ عَنْهَا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ؟ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «يَلْقَى الْعَبْدُ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ -جَلَّ وَعَلَا-: أَيْ فُلُ، أَلَمْ أَخْلُقْكَ؟ أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا؟ أَلَمْ أُزَوِّجْكَ؟ أَلَمْ أُكْرِمْكَ؟ أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ؟ أَلَمْ أُسَوِّدْكَ وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟» أَيْ: رَئِيسًا مُطَاعًا (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ حِبَّانَ). قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر:٨)، وَقَدْ ذَهَبَ النَّبِيُّ -ﷺ- وَمَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى مَنْزِلِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ.. فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، ثُمَّ ذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-).

يَا مَنْ تَوَلَّيْتَ مَسْؤُولِيَّةً اتَّقِ اللهَ فِيهَا وَارْعَ أَمَانَتَكَ، وَاحْفَظْ عُهْدَتَكَ، وَقَدِّرْ مَسْؤُولِيَّتَكَ؛ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ

رسالة إلى المسؤولين

فَيَا مَنْ تَوَلَّيْتَ مَسْؤُولِيَّةَ وِزَارَةٍ أَوْ شَرِكَةٍ أَوْ إِدَارَةٍ أَوْ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَصْغَرَ: اتَّقِ اللهَ فِيهَا وَارْعَ أَمَانَتَكَ، وَاحْفَظْ عُهْدَتَكَ، وَقَدِّرْ مَسْؤُولِيَّتَكَ؛ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ، وَالْعَاقِلُ مَنْ أَعَدَّ لِلْقِيَامَةِ عُدَّتَهَا، وَأَحْضَرَ لِلْأَسْئِلَةِ إِجَابَتَهَا، فَأَعِدُّوا لِلسُّؤَالِ جَوَابًا، وَلِلْجَوَابِ صَوَابًا، قَالَ اللهُ -سُبْحَانَهُ-: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصافات:٢٤). أَلَا وَإِنَّنَا مَبْعُوثُونَ، وَعَلَى أَعْمَالِنَا مَجْزِيُّونَ، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة:٧-٨).

درّس في بيت الله الحرام أكثر من ستة عقود

الشيخ يحيى عظيم آبادي المكي في ذمة الله

فقدت الأمة الإسلامية عالمًا من علمائها الأبرار الذي درّس بجوار بيت الله الحرام أكثر من ستة عقود، وكان والده أيضا مدرّسًا في المسجد الحرام، ولقّب بالمُدرِّس لكثرة تدريسه، هو الشيخ يحيى ابن الشيخ عثمان بن الحسين عظيم آبَادِي المكي أبو زكريا المُدَرِّس -رحمه الله- بعد معاناة مع المرض يومَ الأربعاء منتصف ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة عام ألف وأربعمائة وثلاث وأربعين للهجرة النبوية ٢٣/ ٦/ ١٤٤٣هـ.



اسمه ونسبه ونِسبته

هو يحيى ابن الشيخ عثمان بن الحسين عظيم آبَادِي المكي أبو زكريا المُدَرِّس، والآبادي: نسبة إلى مدينة عظيم آباد، وهي مدينة هندية كبيرة، وتعرف الآن باسم (بتنا) أو (بتنه - Patna)، والمُدَرِّس: لقبٌ للشيخ؛ لكثرة تدريسه؛ فقد درّس بجوار بيت الله الحرام أكثر من ستة عقود، وكان والده أيضا مدرّسًا في المسجد الحرام ويُلقَّب بالمُدَرِّس كذلك.

مولده

ولد الشيخ -رحمه الله- في مكة المكرمة وتحديدًا في حي أجياد الذي كان يسمى (محلة أجياد)؛ حيث كان بيتهم، وذلك في اليوم الخامس -وقيل: الخامس والعشرين- من شهر شعبان عام أربع وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة.

نشأته العلمية

امتن الله عليه بأن نشأ في بيت علم وفضل وتقى؛ فقد كان والده من أهل العلم والفضل، ومن شدة اشتهاره بالتدريس لقِّب بالمُدَرِّس، وقد تعيَّن مدرسا بالمسجد الحرام منذ عام ١٣٤٩هـ، وهو من تلاميذ العلامة السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي، يقول الشيخ يحيى عن والده -رحمهما الله-: «كان والدي يدرس باللغة العربية، وهو سلفي العقيدة على مذهب أهل الحديث»، ومن هنا شقَّ طريقه للعلم؛ حيث بدأت نشأته العلمية على يد والده، فعليه تأدَّب، ومن منهله نهل، وعلى يديه حفظ القرآن الكريم، يقول الشيخ: «حفّظني الوالد -رحمه الله- القرآن العظيم -جزاه الله خيرًا-، ثم أدخلني -رحمه الله- مدرسة دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة».

وبعد والده -رحمه الله- كان تأسيسه العلمي في دار الحديث الخيرية، فبدأ يسير في طريق طلب العلم ومعه محابره وقماطره، يَثني الركب عند مشايخ الدار، فهناك تعلم العلوم، ودرس أغلب الكتب والمراجع التأصيلية، من: تفسير للقرآن، وعناية بالأحاديث ومصطلحها وشروحها ودراسة لفقهها، إلى جانب المراجع التأصيلية في العقيدة، حتى تخرج فيها عام ١٣٧٥هـ، وقد قرأ القرآن مجوّدًا على الشيخ أبو السمح عبد المهيمن محمد نور في حلقته في المسجد الحرام، ودرس عليه التجويد أيضًا، يقول الشيخ يحيى: «ودرست على الشيخ عبد المهيمن أبو السمح (إمام المسجد الحرام) القرآن العظيم غيبًا».

أبرز شيوخه

من أبرز العلماء الذين قرأ عليهم: والده الشيخ العلامة أبو عبد الله عثمان بن الحسين عظيم آبادي المدرس (١٢٩٤هـ-١٣٧٥هـ)، والشيخ العلامة سليمان بن عبد الرحمن الحمدان (١٣٢٢هـ-١٣٩٧هـ)، والشيخ العلامة أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد الهاشمي (١٣٠٢هـ-١٣٩٢هـ)، والعلامة أبو السمح عبد المهيمن محمد نور الفقيه المصري إمام وخطيب المسجد الحرام (١٣٠٧هـ-١٣٩٩هـ)، والشيخ العلامة أبو الحسن عبيد الله بن عبد السلام الرحماني المباركفوري (١٣٢٧هـ-١٤١٤هـ)، والشيخ العلامة محمد بن عبد الرزاق بن حمزة بن تقي الدين المصري إمام الحرمين (١٣٠٨هـ-١٣٩٢هـ)، والشيخ العلامة محمد عبد الله نور إلهي الهندي المدرس بدار الحديث والمسجد الحرام (١٣١٠هـ تقريبًا-١٤٠٠هـ)، والشيخ العلامة محمد بن عبد الله بن أحمد الأغاديني الصومالي (١٣٣٥هـ تقريبًا-١٤٢٠هـ)، والشيخ محمد بن عمر بن عبد الهادي الشايقي السوداني (١٣٢١هـ-١٤١٦هـ)، والشيخ ناجي بن محمد بن سيف المخلافي (١٣٤٣هـ-١٤١٥هـ)، والشيخان إبراهيم الخلوصي، وعارف خوجه.

جهوده

سيرة الشيخ يحيى -رحمه الله- سيرة مباركة حافلة بالإنجازات العظيمة والجهود الجليلة التي سطّرها في حياته، وإن تعجب فعجبٌ ما كان من أمر الشيخ من تدريسه لطلبة العلم من أقرانه في فترة دراسته في دار الحديث كما ذكرنا سابقًا، وتلك كانت باكورة جهوده العلمية التي لا تكاد تعرف اليوم لما رزقه الله من ثمار وجهود تلته، ومن أهمها:

(١) تدريسه بالمسجد الحرام

الشيخ يحيى -رحمه الله- كان درة من درر أهل العلم في المسجد الحرام، فقد عرفت جدران المسجد الحرام وأعمدته وأروقته جَلَده وصبره على التدريس فيه، ولا يكاد يدخل الداخل بين العشاءين للرواق العثماني من المسجد الحرام من جهة باب العمرة وباب المدينة إلا ويسمع صوته وهو يفسر آية أو يشرح حديثًا أو يدعو إلى فضيلة وينهى عن رذيلة، مكث على ذلك قريبًا من (٦٨) سنة؛ حيث تصدر للتدريس فيه منذ عام ١٣٧٢هـ حتى عام

كان الشيخ يحيى رحمه الله درة من درر أهل العلم في المسجد الحرام فقد عرفت جدرانه وأعمدته وأروقته جَلَده وصبره على التدريس فيه

١٤٤٠هـ تقريبًا، والشيخ يعد ركنًا من أركان الحرم المكي لا يفارقه؛ فلا يكاد الشيخ يفارق كرسيه إلا لأداء مناسك الحج أو لراحته الأسبوعية يوم الخميس أو إجازته السنوية المعتادة، وذات مرة قطعه عن الدرس إصابته بجلطة أقعدته في المستشفى، وحاول مع الأطباء للسماح له بالذهاب للدرس ولكن منعوه من ذلك؛ ولم يكد الشيخ يخرج من المستشفى حتى عاد إلى الدرس في بضعة أيام، وكان يقرأ بنفسه في درسه ويشرح ويرجّح، يقول تلميذه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحاج التمبكتي: «فقدنا بفقده قدوة قلَّ نظيرها، وإمامًا في أبواب لم نر مثله فيها، وباختصار فقد كان بقية السلف بحق».

(٢) تدريسه بدار الحديث الخيرية

يكاد يكون الدرس العلميّ تاجًا مرصَّعًا بالجواهر في حياته، فكما أن الله أكرمه بطول الزمان الذي درس فيه أكرمه بكثرة الأماكن التي درس فيها، ففضلا عن تدريسه في المسجد الحرام درَّس الشيخ في دار الحديث الخيرية قريبًا من (١٤) عامًا؛ حيث بدأ التدريس فيه منذ عام ١٣٧٦هـ حتى عام ١٣٩٠هـ.

(٣) تدريسه بمعهد الحرم المكي الشريف

في عام ١٣٩٠هـ استدعاه الشيخ عبد الله بن حميد -رحمه الله- للتدريس في معهد الحرم المكي الشريف، فانتقل إليه تتميمًا لحاجة المعهد ورغبة الشيخ، وقد درّس -رحمه الله- في معهد الحرم المكي (٣٧) سنة؛ حيث بدأ التدريس فيه منذ عام ١٣٩١هـ حتى عام ١٤٢٨هـ.

(٤) إمامته بالمسجد الحرام

تولى الشيخ -رحمه الله- إمامة المصلين بالمسجد الحرام قريبًا من شهرين بالنيابة عن شيخه الشيخ أبو السمح عبد المهيمن الذي تعلم عليه القرآن، ففي عام ١٣٨١هـ أو ١٣٨٢هـ مرض الشيخ أبو السمح، فطلب منه إمامة المصلين في المسجد الحرام في صلاتي الفجر والعشاء، وقد استمر ذلك قرابة شهرين.

(٥) الإفتاء والتوجيه والإرشاد بالمسجد الحرام

كان الشيخ -رحمه الله إلى جانب تدريسه في المسجد الحرام- يبذل وقته ويجيب السائلين ويفتي المستفتين من رواد المسجد الحرام؛ فبعد أن تقاعد وترك التدريس في المعهد صباحًا عام ١٤٢٨هـ كان يستغلّ وقته في فترة الصباح في إفادة السائلين وإجابة المستفتين من رواد الحرم المكي، وقد استمر في التوجيه والإرشاد قريبًا من عشرين سنة.

(٦) وعظه ونصحه للناس في مسجد الخيف

ومن جهوده التي تذكر -رحمه الله- أنه كان يعظ الحجاج وينصحهم ويوجّههم إلى السُّنة في مسجد الخيف بمشعر منى، وفي مسجد المشعر الحرام بمزدلفة عام ١٣٨٠هـ وما بعده.

(٧) تعيينه واعظًا بسجن مكة المكرمة

عين الشيخ -رحمه الله- واعظًا بسجن مكة المكرمة من قبل سماحة رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ آنذاك، ولم يستمرّ الشيخ في ذلك، واعتذر عام ١٣٧٧هـ بسبب انشغاله بالتدريس.

مصنفاته

لم يصنف الشيخ كتابًا، وإنما آثر أن ينشغل بما حُبّب إليه وفتح الله فيه عليه وهو التدريس، وكان يقول: «حُبِّب إليَّ التدريس».

نصرته للتوحيد وحرصه على السنة

عرف الشيخ -رحمه الله- بتقفّيه أثر المصطفى -عليه الصلاة والسلام- في كل حركاته وسكناته، كما عرف بشدّته على البدع وأهلها، يقول عنه تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن شميلة الأهدل: «أثريّ المشرب، سلفي المنزع، يتقفى السنة ويتروّى من مناهل الأبرار رافعًا لواء التوحيد؛ لأنه قاعدة النجاة وأسّ الفوز، سالكًا مهيع أولي الاستقامة، شديد العارضة على البدع ومنتحليها، فطالما سدّد إلى تلك البدع سهام الشرع من كنانة الحقّ، ومحا ديجور ظلامها بنور السنة».

عبادته وأخلاقه

كان الشيخ -رحمه الله- كالمتجوّل في حديقة غناء، يقطف من الأخلاق أزكاها، وينتقي من بساتين الفضائل أعطرها، فقد عرف الشيخ -رحمه الله- بنُبل أخلاقه وحُسن سمته وكَرم شيمه، فكان العابد الزاهد المتواضع الذي تعدّ كلماته، شريف النسب والنفس، وكان يصل الليل والنهار في عبادة الله وطاعته -سبحانه وتعالى- وامتثال أوامره واجتناب نواهيه وأعمال الخير والبر، وكان مثالًا في العبادة والأخلاق، وأبرز ما في ذلك عنايته بتلاوة القرآن، وكان -رحمه الله- وقافًا عند أوامر الله منتهيًا عند نواهيه، ويذكر الشيخ عبد الرحمن الأهدل أنه كان ذا تواضع جم، وعناق للإحسان وبذل للمعروف وبعد عمَّا لا يعني، ووقوف عند حدود الله، وكان -رحمه الله- قليل الكلام كثير الذكر لله -سبحانه وتعالى-، وقد حرص الشيخ -رحمه الله- على المتابعة بين الحج والعمرة، فلم يؤثر عنه أنه ترك الحج حتى في فترة مرضه وملازمته للكرسي، فكان يحج وهو مقعَد عليه، ولم يتوقف حج الشيخ إلا منذ سنتين (١٤٤١هـ) قبل وفاته -رحمه الله-، وكان يحج في آخر عمره وهو على كرسي متحرك.

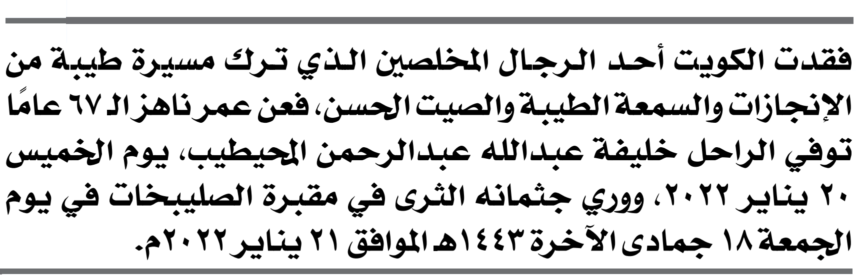
نشاط عجيب وجهد طيب مبارك

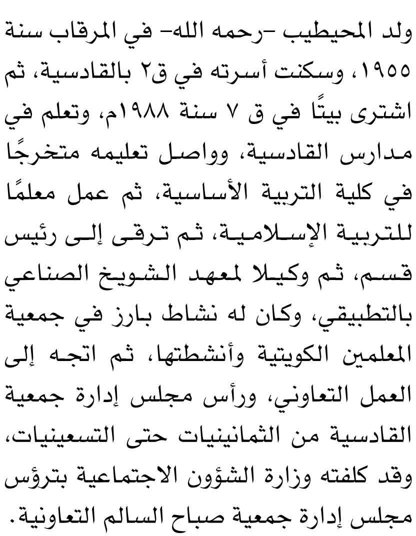
قال عنه الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد: «وللشيخ نشاط عجيب وجهد طيب مبارك؛ من حيث الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وحلقاته في المسجد الحرام معروفة مستمرة منذ عرفت نفسي طالبًا، وحلقته قائمة لا تنقطع صيفًا ولا شتاءً، في المواسم وفي غيرها، وله صوت نديّ شجيّ مبارك، وكانت حلقته مما يلي باب السلام، يسمع درسه الطائفون من غير مكبّر الصوت، ثم انتقلت حلقته إلى ما يلي باب العمرة، ولما كثر طلابه جدًّا جاؤوا بمكبر الصوت».

ترك مسيرة من الإنجازات والسمعة الطيبة

خليفة المحيطيب في ذمة الله


خليفة المحيطيب رحمه الله


فقدت الكويت أحد الرجال المخلصين الذي ترك مسيرة طيبة من الإنجازات والسمعة الطيبة والصيت الحسن، فعن عمر ناهز الـ ٦٧ عامًا توفي الراحل خليفة عبدالله عبدالرحمن المحيطيب، يوم الخميس ٢٠ يناير ٢٠٢٢، ووري جثمانه الثرى في مقبرة الصليبخات في يوم الجمعة ١٨ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ الموافق ٢١ يناير ٢٠٢٢م.


ولد المحيطيب -رحمه الله- في المرقاب سنة ١٩٥٥، وسكنت أسرته في ق٢ بالقادسية، ثم اشترى بيتًا في ق ٧ سنة ١٩٨٨م، وتعلم في مدارس القادسية، وواصل تعليمه متخرجًا في كلية التربية الأساسية، ثم عمل معلمًا للتربية الإسلامية، ثم ترقى إلى رئيس قسم، ثم وكيلا لمعهد الشويخ الصناعي بالتطبيقي، وكان له نشاط بارز في جمعية المعلمين الكويتية وأنشطتها، ثم اتجه إلى العمل التعاوني، ورأس مجلس إدارة جمعية القادسية من الثمانينيات حتى التسعينيات، وقد كلفته وزارة الشؤون الاجتماعية بترؤس مجلس إدارة جمعية صباح السالم التعاونية.

علاقته بأبنائه

للمحيطيب -رحمه الله- أربعة من الأولاد، هم: دعيج وعبدالرحمن وعبدالله وعبدالعزيز، وله أخ واحد هو المستشار في وزارة الخارجية والسفير محمد المحيطيب، يقول عنه ابنه دعيج: كان الوالد -رحمه الله- صديقا وأبا، وكان دائم النصح والتوجيه بالرفق والحكمة، فساهم في تكوين شخصياتنا، وكان سببًا رئيسا في نجاحنا في حياتنا.

مجلة المعلم

كتب في مجلة المعلم وفي مجلة التعاونيات، وقد نعته جمعية المعلمين الكويتية موضحة مشواره التعليمي والتربوي والمناصب التي تقلدها في المجالين الحكومي والخاص، ودوره الكبير في المسيرة التعاونية من خلال رئاسته لجمعية القادسية التعاونية.

علاقته بإخوانه لم تنقطع

قال عنه **الوزير والنائب السابق أحمد باقر:** توفي الأخ والصديق والداعية خليفة المحيطيب بعد معاناة طويلة مع المرض، لازم خلالها بيته؛ فكان لا يخرج منه إلا مضطرا، ولكن علاقته بإخوانه وأحبابه لم تنقطع، فكان على اتصال وثيق معنا، نتبادل الأحاديث الودية والشأن العام على الهاتف في مناسبات عديدة، لقد كان بودعيج متدينًا ومتواضعًا ومحبوبًا من الجميع، وعندما تولى رئاسة مجلس إدارة جمعية القادسية لسنوات، حافظ على المال العام، وخدم المواطنين، وأقام العلاقة الطيبة مع جميع العاملين من كويتيين ووافدين، فرحمك الله يا أبا دعيج وأسكنك الفردوس الأعلى فذكراك طيبة عطرة في نفوسنا لا يمكن أن ننساها.

فقدنا أخًا مخلصًا عاملاً

أما رئيس قطاع الموارد المالية بجمعية إحياء التراث الإسلامي أحمد الحوطي: أعزي نفسي وإخواني وأسرة (المحيطيب) الكرام وشباب القادسية ومحبي الأخ الفاضل خليفة المحيطيب، سائلا المولى القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، لقد فقدنا أخًا مخلصًا عاملاً، أدى الأمانة التي تحملها بنظافة يد وقلب سليم، والكل يذكره بخير ويترحم عليه؛ لطيب فعاله وجميل صفاته وكريم طباعه، فرحمك الله أبا دعيج، ولا نقول إلا: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

رفيق دربي وصاحبي

قال عنه الإعلامي يوسف عبد الرحمن: أنعي رفيق دربي وصاحبي وأخي المربي الفاضل خليفة المحيطيب الذي ترك وراءه مسيرة طيبة من الإنجازات والسمعة الطيبة والصيت الحسن، الأخ (أبودعيج) كان معروفا بأنه رجل «بيتوتي» محب لأسرته، وكان يثني كثيرًا على رفيقة دربه أم عياله الأخت الفاضلة عادلة عبدالعزيز الشايع، بارك الله في عمرها.

في فترة الاحتلال العراقي

وأضاف يوسف عبد الرحمن، عندما وقع الاحتلال العراقي الغاشم كان «أبودعيج» في جمهورية مصر العربية وأسرته في الكويت، وحاول خلال شهرين متتاليين أن يعود إلى الكويت، وتعرض لإطلاق نار ونجاه

تولى رحمه الله رئاسة مجلس إدارة جمعية القادسية فحافظ على المال العام وقدم خدمات متميزة لأبناء منطقته

الدوب: كان المحيطيب رحمه الله صاحب فكرة توزيع أول كراسة إعداد دروس هدية لأعضاء جمعية المعلمين نهاية العام الدراسي ١٩٨٧ واستمرت إلى وقتنا الحالي







الله -عزّ وجلّ-، ثم التحقت به أسرته في المملكة العربية السعودية، ودخل الكويت بعد التحرير، وكان على مدار الوقت مع الحراك الشعبي لنصرة الشرعية، وكانت من سماته وأخلاقياته حب مساعدة الناس والمحتاجين والمعوزين وأصحاب الحاجة.

كان متميزًا في العمل النقابي والتعاوني

من جهته قال عضو مجلس إدارة جمعية المعلمين الكويتية سابقًا ونائب المدير العام لجمعية صندوق إعانة المرضى فيصل الياقوت: كان الأخ خليفة المحيطيب -رحمه الله- أحد الإخوة المتميزين في العمل النقابي والعمل التعاوني، ففي العمل النقابي ساهم مساهمة كبيرة في إنجاح أنشطة جمعية المعلمين خلال فترة وجوده فيها بصفته عضواً فيها ومن خلال مشاركته في عدد من اللجان بالجمعية، فكان يسعى بجدية لإنجاح كل ما يكلف به من أعمال، حريصًا على التعاون مع زملائه، وقد لمس كل من رافقه بأنه شخصية ودودة، يتميز بالرفق وحسن الخلق مع الجميع، كما أنه تميز في العمل التعاوني؛ فقد شهد له أبناء منطقة القادسية؛ -إذ كان رئيسًا لمجلس إدارة جمعيتها التعاونية- بأن الفترة التي قضاها المحيطيب عضوا لمجلس إدارة الجمعية كانت فترة ذهبية؛ حيث حقق خلالها نقلة نوعية في مستوى الخدمات المقدمة لأبناء المنطقة.

رئيسًا لوفد أول رحلة عمرة لجمعية المعلمين

وكتب زميله السابق في وزارة التربية الأستاذ عبد الله الدوب هذه الكلمات قائلا: خليفة المحيطيب -رحمه الله- كان رئيسًا لوفد أول رحلة لأداء مناسك العمرة تنظمها جمعية المعلمين الكويتية.

نشاط مميز

وكان الراحل -رحمه الله- الأستاذ: خليفة عبد الله عبد الرحمن المحيطيب (بو دعيج) يشارك في هذه الأنشطة، إلى أن كُلف من رئيس وأعضاء لجنة النشاط الصيفي بجمعية المعلمين الكويتية، صيف عام ١٩٨٦، برئاسة وفد من المعلمين الأعضاء بالجمعية، لأداء مناسك العمرة؛ وذلك نظرا لنشاطه الكبير، وتعاونه وقدرته على الإدارة والقيادة، وكان ذلك بالتحديد في نهاية شهر اغسطس من سنة ١٩٨٦، وتعد هذه الرحلة هي أول رحلة عمرة تنظمها جمعية المعلمين الكويتية.

أول كراسة إعداد دروس

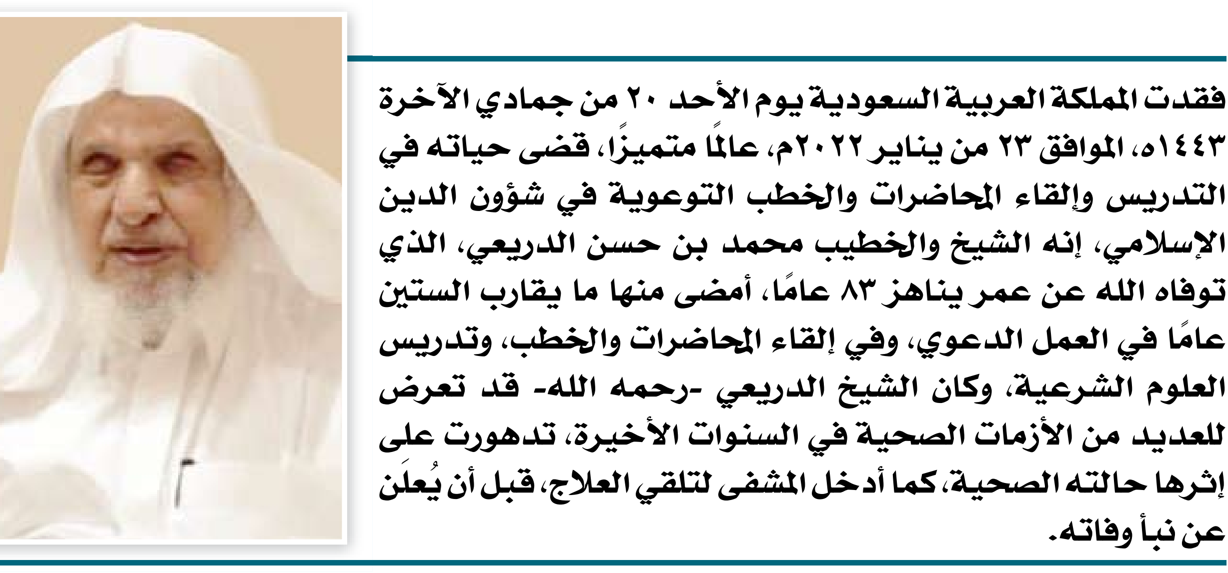
ومن الإنجازات التي قام بها -رحمه الله- فكرة توزيع أول كراسة إعداد دروس هدية لأعضاء جمعية المعلمين، ففي أحد أيام نهاية العام الدراسي ١٩٨٧، اقترح الراحل الأستاذ: خليفة المحيطيب -رحمه الله- فكرة تقديم دفتر تحضير دروس للمعلمين (أعضاء الجمعية)، وقد أعجبتني هذه الفكرة، وبعد أيام عدة قدمتها مقترحًا لمجلس إدارة جمعية المعلمين، أنا وأخي الأستاذ: عدنان المضاحكه وذلك في الاجتماع الثاني عشر لمجلس إدارة الجمعية المنعقد في ٣٠/٨/١٩٨٧، ونُشر ذلك في مجلة المعلم بتاريخ: ١٠/٩/١٩٨٧، وقد قمت -بتوفيق الله- بتنفيذها وإخراجها حيز الوجود، حتى أُعدت أول كراسة تحضير وأُخرجت وطبعت وقدمت للمعلمين والمعلمات من جمعية المعلمين الكويتية بداية العام الدراسي ١٩٨٨ -٨٧، وقد خرجت بثوب أنيق، جميل الشكل، وخرج غلافها مغطى بجلاد شفاف بشكل رائع جميل، وكان محتواها مناسبا لما تتطلبه طبيعة عمل المعلمين والمعلمات، وقامت لجنة خاصة بتوزيعها على المعلمين والمعلمات بالجمعية وفي مدارسهم، وهذه الفكرة كانت ممتازة ورائدة وتاريخية، حتى إن مجلس ادارة الجمعية اعتمدها سنويا وكل عام يكلف أحد أعضاء مجلس الإدارة بمتابعة طباعتها وتوزيعها على المعلمين بداية كل عام دراسي، ولكن بإخراج وتصميم مختلف سنويا.

الترشح لعضوية المجلس البلدي

وأضاف الدوب، في أواخر الثمانينيات رشح الأستاذ خليفة المحيطيب -رحمه الله- نفسه لعضوية المجلس البلدي، ولكن -مع الأسف- لم يكتب له النجاح في هذه الانتخابات، وكان -رحمه الله- رئيسًا لجمعية القادسية سنوات عدة، وشهد عهده إنجازات ممتازة للجمعية، كما ساعدنا بقوة في انتخابات جمعية المعلمين بحكم علاقاته وصداقاته الكثيرة، وكان رياضيا ويحب لعب كرة تنس الطاولة والبلياردو.

بعد ٦٠ عامًا قضاها في الدعوة إلى الله -تعالى

الشيخ والخطيب
محمد بن حسن الدريعي في ذمة الله



فقدت المملكة العربية السعودية يوم الأحد ٢٠ من جمادي الآخرة ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٣ من يناير ٢٠٢٢م، عالمًا متميزًا، قضى حياته في التدريس وإلقاء المحاضرات والخطب التوعوية في شؤون الدين الإسلامي، إنه الشيخ والخطيب محمد بن حسن الدريعي، الذي توفاه الله عن عمر يناهز ٨٣ عامًا، أمضى منها ما يقارب الستين عامًا في العمل الدعوي، وفي إلقاء المحاضرات والخطب، وتدريس العلوم الشرعية، وكان الشيخ الدريعي -رحمه الله- قد تعرض للعديد من الأزمات الصحية في السنوات الأخيرة، تدهورت على إثرها حالته الصحية، كما أدخل المشفى لتلقي العلاج، قبل أن يُعلَن عن نبأ وفاته.

وُلد الشّيخ محمّد بن حسَن الدّريعي في عام ١٩٣٩م، في محافظة المجمعة التابعة لمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وكان النظام التعليمي في المملكة في حينها في بداية تأسيسه بإدارة الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود؛ حيث التحق الشيخ الدريعي منذ صغره بحلقات التعليم التي كانت تقام بإدارة أئمة المساجد، وكانت تُعرف في حينها باسم الكُتَّاب، وتعلم في هذه الحلقات القراءة والكتابة، كما تعلم المبادئ الأساسية عن الشريعة الإسلامية، وكان عمره آنذاك عشر سنين العاشرة.

جهوده في الدعوة

قضى الشّيخ محمّد الدّريعي -رحمه الله- حياته في التدريس وإلقاء المحاضرات والخطب التوعوية في شؤون الدين الإسلامي، كما عمل الشّيخ الدّريعي سابقًا محاضرا في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ حيث ألقى العديد من المحاضرات والخطب الدينية في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية، وأمضى معظم حياته في وعظ الناس وتدريسهم شؤون دينهم، كما كانت له العديد من المقابلات التلفزيونية والإذاعية التي ناقش من خلالها قضايا تخص الإيمان وشؤون الأسرة والمرأة.

صفاته ومآثره

وقد تميز الشيخ -رحمه الله- بأنه كان خطيبًا مفوهًا، وهو صاحب البرامج والندوات الإعلامية في الإذاعة والتلفزيون والمساجد، ذات الأثر الواسع على الناس، وهو مكثر في ذلك ولا سيما مع ضيوفه من العلماء الأعلام في ميادين الحياة، وله مكتبة صوتية تضم ٥٠٠٠ شريط، وفيها تسجيلات نادرة من عام ١٣٨٠ ه، وكلها تدل على غيرته على هذا الدين وبيان محاسنه وفضائله، وقد نشرت سيرته ومعالم من حياته في كتاب (ميادين الدعوة)، وكان يخطب الجمعة في آخر حياته في مسجد الفيصلية (مركز الملك فيصل بالعليا) وهو آخر مسجد خرج منه بعد صلاة الجمعة في الرياض. رحمه الله.

هل شغلتنا أموالنا وأهلونا؟

أمين صادق الرفاعي

إن طريق الدعوة إلى الله -تعالى- طريق صدق وحق، طريق مليء بالتضحية والفداء، لا يمكن للداعية أن ينشغل بنفسه أو بأهله أو بماله عن رسالته ودعوته، ولا يعني هذا أن يهمل نفسه أو أهله، بل من الواجب عليه الاهتمام بنفسه وأهله ودعوتهم؛ فقد قال النبي -ﷺ-: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ»، وقال -ﷺ-: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...».

لكن حين أن يكون هذا عذرًا من أعذار المخلفين والمتكاسلين عن رسالتهم ودعوتهم، الذين يتشاغلون بأنفسهم ويعتذرون بأهلهم، فاعلم أن الأمر هنا مختلف تمامًا، وأن هذه الأعذار ظاهرها العذر وباطنها الغدر، ولهذا الله -تعالى- كشفها فقال: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾، وقال -سبحانه- في نهاية الآية: ﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾، أي أن الله -تعالى- لا تخفى عليه خافية من أعمالكم أيها المنافقون، وهو خبير بأعمالكم وأمراض قلوبكم وأعذاركم الكاذبة.

ثم ذكر الله -تعالى- بعد هذه الآيات ثناءه ورضاه عن أولئك الصادقين الذين لم يعتذروا ولم يتخلفوا عن رسول الله -ﷺ- في آية من أعظم البشارات لهم ولأهل الصدق من بعدهم؛ حيث بين -سبحانه- أنّ الصدق مع الله وعدم التخلف عن مواطن الحق والثبات عاقبته رضا الله -تبارك وتعالي- قال -سبحانه-: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ أي ما في قلوبهم من الصدق، فتأمل هذا المعنى الدقيق وهذه الصفة وقارنهما بما قبلهما بإخباره -سبحانه- عن المنافقين كيف كشفهم؟ وهنا كيف زكاهم وكيف أثابهم؟.

إن الأنبياء وأتباعهم كان لهم أهل وأبناء، لكن لم يعتذروا يومًا بهم وبمشاغلهم الخاصة وأعباء الحياة، وإلا لما قامت دعوة ولا بُلّغت رسالة، بل إن نبي الله إبراهيم -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- لما ترك أهله نادته أمنا هاجر لمن تتركنا؟ لم يلتفت؛ لأنه مأمور، ولم ينسهم أيضا، بل دعا لهم بالحفظ وإقام الصلاة قال: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾، وهكذا يجب أن يكون الداعية إلى الله لا يشغله عن همه الأكبر ورسالته أي شيء، لكنه لا ينسى أهله من دعوته ودعائه.

وذكر الله موسى مع أهله فقال الله -تعالى-: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾، وهذا الذكر للأهل فيه لفتة أن هؤلاء الأنبياء كان لهم أهل كما أن لنا أهلا، والرابط بين نبي الله إبراهيم وموسى -عليها وعلى نبينا وسائر الأنبياء الصلاة والسلام- أنهم حفظوا وما ضيعوا، وقاموا ولم يعتذروا بأهلهم، بل ساروا معهم وبهم.

إن الدعوة إلى الله -تعالى- شرف كبير واصطفاء من الله -تعالى- لك أيها الداعية والمربي؛ فإياك أن تتشاغل عنها! وإلا فإن الله غني عنك، وسيستبدل غيرك، واعلم أنك كلما أهمتك الدعوة، تكفل الله بك وبهمك وأهلك، وأنه كلما انشغلت بنفسك ومشاغلك وكلت إلى نفسك، والله غني عني وعنك.

الدعوة إلى الله تعالى شرف كبير واصطفاء من الله تعالى لك أيها الداعية والمربي؛ فإياك أن تتشاغل عنها!

الوقف في تراث الآل والأصحاب (٦)

أوقاف صحابة رسول الله -ﷺ-

أوقف عمر رضي الله عنه أرضًا في خيبر وكانت من أنفس ما حاز رضي الله عنه وأجوده

عيسى القدومي

هذه سلسلة مقالات نسلط فيها الضوء على أوقاف آل بيت النبي -ﷺ- وصحابته الكرام، وعرضِ أنواع الأوقاف ومجالاتها، وآثارها في الدين والمجتمع، مع ذكر جُملة من المقاصد الشرعية والفوائد الفقهية في تلك الأوقاف، جمعنا فيها ما رُوي من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب، والدالة على حرص الآل والصحب الكرام -رضي الله عنهم- على الامتثال التامّ لتوجيه النبي -ﷺ- في بذل المال واحتباس الأصول، وقفًا تنتفع به الأمة الإسلامية، وتنال به عظيم الأجر والثواب.

ثبت في أحاديث صحيحة، وآثار كثيرة أن الصحابة -رضوان الله عليهم رجالاً وإناثاً- قد أوقفوا الأراضي الثمينة، والأموال النفيسة ذات الدخول العظيمة، وهذا عرض لبعض هذه الروايات والأخبار، والقصد من ذلك ذكر نماذج لهذه الأوقاف، وليس الاستقصاء والحصر.

أولا: أوقاف الخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم

وقف الخليفة الراشد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه

قال الخصّاف: «رُوي أنّ أبا بكر الصدّيق -رضي الله عنه- حبس رباعًا كانت بمكّة وتركها، فلا يُعلم أنّها وُرِّثت عنه، ولكن يسكنها من حضر من ولده وولد ولده ونسله بمكة، ولم يتوارثوها»، وروى البيهقي -بسنده- عن عبد الله بن الزبير الحُمَيْدي: «وتصدّق أبو بكر الصّدّيق -رضي الله عنه- بداره بمكة على ولدِه، فهي إلى اليوم...»، وقولُ الحميدي: «فهي إلى اليوم» يدلّ على شهرةِ هذا الوقف، ومن المعلوم أنّ قلّة ما وقَفَه أبو بكر -رضي الله عنه- يمكن أن يُعلّل بما عُلّل به كثيرٌ ممّا تركه من الأعمالِ الخاصّة والعامّة في السنتين ونيّف اللّتين قضاهما في الخلافة، لقصر المدّة، وكثرة المشكلات، وعُمْق المخاطر التي جابهها على قصر المدّة، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، فوقف أبي بكر -رضي الله عنه- كان على ذرّيّته؛ لأنّ قولَه: «يسكنها من حضر من ولده وولد ولده ونسله بمكة، ولم يتوارثوها»، يعني أنّهم اشتركوا في منفعتها وهي السُّكنى عند الحاجةِ، ولم يتوارثوها ملكًا مخصوصاً لأحدهم.

وقف الخليفة الراشد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه

بعد ما مَلَكَ عمر -رضي الله عنه- أرضًا في خيبر، وكانت من أنفس وأجود ما حاز -رضي الله عنه-، استشار النبيّ -ﷺ- في صفة الصدقة بها، فأشار عليه النبي -ﷺ-: «إنْ شئت حبست أصلها وتصدقت بها»؛ ففعل، جاء في «الصحيحين» عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، قال: أصاب عمر بخيبر أرضًا، فأتى النّبيّ -ﷺ-، فقال: أصبت أرضًا لم أصب مالًا قطّ أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدّقت بها»، فتصدّق عمر أنّه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث في الفقراء، والقربى والرّقاب وفي سبيل الله والضّيف وابن السّبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقًا غير متموّل فيه.

أصل لمشروعيّة الوقف

وقد اشتهرت صدقةُ عمر بعد ذلك، وصارت أصلاً لمشروعيّة الوقف في أصله، ولكثير من أحكامه، روى البيهقي بسنده إلى الحُمَيْدي: «وتصدّق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- برَبْعِه عند المَرْوَة وبالثّنيّة على ولده، فهي إلى اليوم»، وقال الإمام النووي: «والعمل على هذا (فعل عمر) عند عامّة أهل العلم من أصحاب النبي -ﷺ- ومن بعدهم من المتقدمين، لم يختلفوا في إجازة وقف الأرض وغيرها من المنقولات، وللمهاجرين



والأنصار أوقاف بالمدينة وغيرها، ولم ينقل عن أحد منهم أنه أنكره، ولا عن واقف أنه رجع عما فعله لحاجة أو غيرها».

أول وثيقة وقفية في الإسلام

وكتب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أول وثيقة وقفية في الإسلام، وقد استند كل من كتب كتاباً وقفه من الصحابة -رضي الله عنهم- على ما جاء في كتاب عمر -رضي الله عنه-، وهذا نصها: «بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما أوصى به عبد الله عمرُ أميرُ المؤمنين إنْ حدَثَ به حدَثٌ، أنّ ثَمْغًا وصِرمَةَ بن الأكوع، والعبدَ الذي فيه، والمائة سهم التي بخيبر ورقيقَه الذي فيه، والمائة التي أطعمه محمّد -ﷺ- بالوادي، تليه حفصة ما عاشت، ثمّ يليه ذو الرّأي من أهلها، ألا يباع ولا يشترى، ينفقه حيث رأى من السّائل والمحروم وذوي القربى، ولا حرج على من وَلِيَه إنْ أكل أو آكَلَ، أو اشترى رقيقا منه».

والجهة التي وقف عليها عمر -رضي الله عنه- قد نصّ عليها بوضوح، في السائل والمحروم وذوي القربى، وابن السبيل، وفي الفقراء والرّقاب والضّيف وفي سبيل الله، فهو وقفٌ خيريٌّ على مصالح عدّة تتسم بالعموم وشدّة الحاجة.

وقف الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-

وقف أمير المؤمنين عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- من أبقى الوقوف، التي يراها الزائرُ للمدينة المنوّرة عياناً إلى يوم النّاس هذا، وقصّة وقْفه لـ «بئر رُومة» مشهورٌ، في يوم كان النّاس إليها أحوجَ ما يكونون، فسبق -رضي الله عنه- إلى الفضل، بما وفّقه الله إليه وفضّله به من قوّة الإيمان، والاقتدارِ الماليّ، وعندما حُصِرَ عثمانُ -رضي الله عنه- في بيته من الخوارج، ورأى أنّ الأمّة قد نبتت فيها نابتةٌ جاحدةٌ لا تعرفُ الفضلَ لأهله ولا تُدْرك قيمةَ السابقين الأوّلين، ورمَتْ عثمانَ -رضي الله عنه- بالعظائم المكذوبة عليه، رأى -رضي الله عنه- أنْ يذكّرهم ببعض مقاماته مع رسولِ الله -ﷺ-، فكان ممّا ذكرَه حادثةُ

وقف أمير المؤمنين عثمان بن عفّان رضي الله عنه من أبقى الوقوف التي يراها الزائرُ للمدينةِ المنوّرة عياناً إلى يومنا هذا

وقْفه لبئر رومة، استجابةً لترغيبِ رسول الله -ﷺ- وتحريضه.

عن ثمامة بن حَزْن القشيري، قال: «شهدتُ الدّار حين أشرف عليهم عثمان، فقال: ائْتوني بصاحبَيْكم اللّذَيْن ألّبَاكم عَلَيّ. قال: فجيء بهما، فكأنّهما جملان-أو كأنّهما حماران-، قال: فأشرف عليهم عثمان، فقال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أنّ رسول الله -ﷺ- قدم المدينة وليس بها ماء يُستَعْذَبُ غير بئر رُوْمَةَ، فقال رسول الله -ﷺ-: «من يشتري بئْرَ رُوْمَةَ فيجعل دلوه مع دِلاءِ المسلمين بخير له منها في الجنة؟». فاشتريتُها من صُلْبِ مالي، فأنتم اليومَ تمنعوني أنْ أشربَ منها حتى أشربَ من ماء البحر؟ قالوا: اللهمّ نعم. فقال: أنشدكم بالله والإسلام، هل تعلمون أنّ المسجد ضاقَ بأهله، فقال رسول الله -ﷺ-: «من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟». فاشتريتُها من صُلْبِ مالي، فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلّي فيها ركعتين؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أنشدكم بالله وبالإسلام، هل تعلمون أنّي جهّزْتُ جيش العُسْرَةِ من مالي؟ قالوا: اللهمّ نعم. ثمّ قال: أنشدكم بالله والإسلام، هل تعلمون أن رسول الله -ﷺ- كان على ثَبِيرِ مكة، ومعه أبو بكر وعمر وأنا، فتحرّك الجبل حتى تساقَطَتْ حجارته بالحضيض، قال: فركَضَه برجْله وقال: «اسكُنْ ثَبِيْر! فإنّما عليك نبيٌّ وصِدّيقٌ وشهيدان؟». قالوا: اللهم نعم. قال: الله أكبر، شَهِدُوا لي وربِّ الكعبةِ أنّي شهيدٌ -ثلاثا».

حبس أبو بكر رضي الله عنه رباعًا كانت بمكّة وتركها فلا يُعلم أنّها وُرثت عنه

المشهورُ المجزومُ

والمشهورُ المجزومُ به أنّ عثمان -رضي الله عنه- اشتراها ووَقَفَها، فقد كانت قبل ذلك بئرًا قائمةً، وتعبيرُ بعضِ الرواة بأنّ عثمان قد حفرَهَا، محمولٌ على أنّ ذلك كان توسعةً وتحسيناً وتجويداً لها، قال الحافظ: «روى البغوي في «الصحابة» من طريق بِشْر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال: لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها «رُوْمَةُ»، وكان يبيع منها القِرْبَةَ بِمُدّ، فقال له النبي -ﷺ-: «تبيعُنيها بعَيْنٍ في الجنّة؟». فقال: يا رسول الله، ليس لي ولا لعيالي غيرُها. فبلغ ذلك عثمان -رضي الله عنه-، فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثمّ أتى النبيّ -ﷺ- فقال: أتجعل لي فيها ما جعلتَ له؟ قال: «نعم». قال: قد جعلتُها للمسلمين. وإنْ كانت أوّلًا عَيْنًا، فلا مانع أنْ يحفر فيها عثمان بئرًا، ولعلّ العَيْنَ كانت تجري إلى بئر، فوسّعها وطَوَاها فنُسِبَ حفرها إليه».

وقد وردت عند الترمذي وغيره روايةٌ صحيحةٌ تُفيدُ الوجه الذي وَقَفَ عليه عثمانُ -رضي الله عنه-، ففيها قولُه عن بئر رُوْمَة: «فجعلتُها للغنيّ والفقيرِ وابنِ السّبيل»، فهذا الحديثُ بمختلف رواياته، يتّضح لنا منه ثلاثُ مناسبات عظيمة بذلَ فيها عثمانُ -رضي الله عنه- مالَه في سبيل الله، منها اثنتان في باب الوقف، وهما بئر رُوْمَة، والبقعة التي زادها في المسجد، والثالثة كانت إنفاقاً مباشراً على الجهاد في سبيل الله تعالى، بتجهيزه جيشَ العُسْرَة، وأمّا عن قيمة ما بذلَه ثمنًا لبئْرِ رُوْمَةَ، فاختلفت الروايات، فرُوي: ثلاثون ألف درهم، وعشرون ألف درهم، واثنا عشر ألف درهم، بل قيل: مائة ألف درهم!

واحة الكتب

المجموع المعتمد لعلوم الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد

إعداد أيمن عبد الله

إصدار جديد، متميز في بابه، فريد في نظمه وتأليفه، عظيم نفعه، قد حوى علوم عَلَم من أعلام الدعوة السلفية في دولة الكويت، وهو الشيخ: عبد الرحمن عبد الصمد -رحمه الله-، وقد حمل هذا الإصدار عنوانا جميلا دالا على مضمونه، ألا وهو: (المجموع المعتمد لعلوم الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد)، وقد تألق مؤلفاه: الدكتور خالد سلطان السلطان، والشيخ: بدر الفيلكاوي في إنجازه، حتى جاء على وجه مُرضٍ؛ إذ انتهجا في إعداده نهجًا رائعًا كما سيأتي بيانه.

منهج المؤلفيْن

ترجم المؤلفان للشيخ -رحمه الله- بحسب ما وقفا عليه من سيرته، من خلال ابنه الأكبر الشيخ يوسف عبد الصمد، وصهره الشيخ: إبراهيم حميد الساجر، ثم أضافا كلمات محبيه وطلابه حول شخصيته وسيرته، كما قاما بتفريغ أشرطته، وصاغا كلامه تعديلا وإضافة وحذفا وتقديما وتأخيرا، بحسب ما اقتضاه السياق؛ بحيث يصبح مقروءا، ثم خرجا الأحاديث تخريجا مختصرا.

أقسام الكتاب

قسم المؤلفان الكتاب ثلاثة أقسام، الأول: الرسائل، وهو مما كتبه الشيخ -رحمه الله- وطبع في حياته، والثاني: الدروس، وهي محاضراته المفرغة من تسجيلاته الصوتية، أما القسم الثالث فاشتمل على الفتاوى، وهي الأسئلة الملحقة بالدروس أو المستقلة في تسجيلاته.

التقديم للكتاب

قدم للكتاب نخبة من المشايخ: د. ناظم المسباح، والشيخ حاي الحاي، ود. خالد الخراز، و د. سليمان معرفي، والشيخ محمد الحمود النجدي، والشيخ حمد بن صالح الأمير، والشيخ سالم بن سعد الطويل، والشيخ د. فيحان الجرمان.

نسبه

هو الشيخ: عبد الرحمن بن يوسف بن محمود بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الإله الفقهاء، والفقهاء قبيلة كانت تسكن ضواحي مكة، ولد عام (١٣٤٥هـ) الموافق (١٩٢٧م) في بلدة عنبتا قضاء طولكرم التابعة لنابلس في فلسطين.

هواياته

كان محبا للرسم، وكانت لوحاته تزين صفوف مدرسته في عنبتا وكثيرا ما كان يرسم البرتقال، وكان يرسم صورا للبشر؛ فلما علم بعد ذلك حكم الرسم والتصاوير تخلص منها طاعة لله.

رحلته الشامية

خرج الشيخ من فلسطين إلى لبنان، ومكث فيها زمنا، ثم غادرها إلى سوريا، واستقر في حلب عام (١٩٤٤م)، وهناك تزوج من امرأة حلبية فاضلة، كانت خير معين له على الدعوة، وقد رزق منها بثلاثة بنين وأربع بنات، وقد توفيت أم يوسف -رحمها الله تعالى- في الكويت (٢٠٠١م). ومن عجيب الابتلاءات التي نزلت بالشيخ، أنه رزق بأول مولود فسماه يوسف، لكنه مات بعد ستة أشهر، ثم رزق بآخر فسماه يوسف فمات أيضا، ثم رزق بثالث فسماه يوسف فمات، فأشار عليه الناس أن يغير الاسم، فقال: لو رزقت مئة لسميتهم يوسف حتى يكتب الله الحياة لمن شاء، فرزق بيوسف، وعاش حتى أصبح طبيبا الآن، وقد تبين بعد ذلك أن السبب امرأة عقيم كانت تأتيهم، وكانت حاسدة.

مع المتصوفة

عندما استقر في سوريا تعرف على التصوف وأهله، فتصوف لبضع سنين، لكنه كان يكره كثيرا من أفعالهم، حتى منَّ الله عليه بأن جعله يصلي الجمعة عند أحد المشايخ (الوهابية) كما يسميهم الصوفية، لمدة ثماني سنوات، وهو الشيخ محمد الياقتي الذي كان له الفضل على الشيخ عبد الرحمن في أن يتحول إلى العقيدة الصحيحة، وقد تعرف على الشيخ الألباني آنذاك.

رحلة العلم إلى بلاد الحرمين

حضر مع بعض الطلبة السوريين إلى السعودية للدراسة في المعهد العلمي بالرياض، وهناك تعرف على الشيخ ابن باز -رحمه الله-، ثم التحق

بالجامعة الإسلامية عام (١٣٨٠هـ) حتى حصل على الشهادة الثانوية الشرعية، ثم درس السنة الأولى في كلية الشريعة.

رحلة الشيخ إلى الكويت

قدم الشيخ -رحمه الله- الكويت في عام(١٩٧٥م)، ونجح في وزارة الأوقاف، ثم استلم مسجد العوائل بالوفرة.

رحلة الشيخ إلى استراليا

وُجهت للشيخ دعوة من الجمعية الإسلامية في (ملبورن) باستراليا عن طريق جمعية إحياء التراث، فغادر الكويت عام (١٩٨٨م).

وفاته

توفي -رحمه الله- في استراليا؛ بسبب حادث سيارة، ودفن هناك في مقابر المسلمين.

الكتاب في خمسة مجلدات

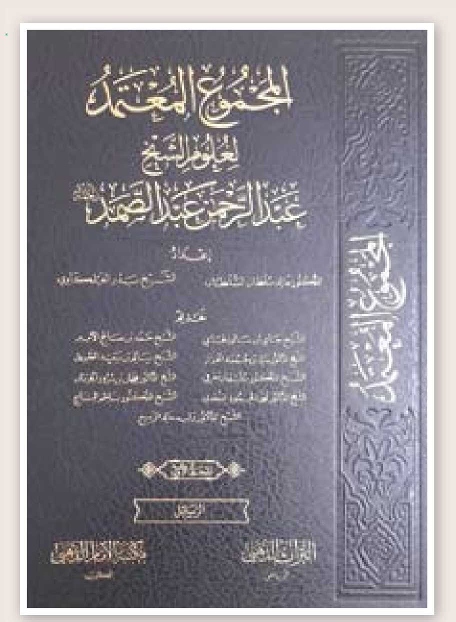
جاء الكتاب في خمسة مجلدات على النحو الآتي:

المجلد الأول

بعد الترجمة والمقدمات عرض المؤلفان عنوانا وهو: (بعض النماذج الصادقة من مواقف الشيخ الخالدة) ومن هذه النماذج: (اقرأ وماذا تعني؟ - ملاحظة على الأذان - صلاة النافلة بعد الصلاة - حكم السترة للمصلي - القصر في السفر- في البيع والتقسيط...)، تلا ذلك العنوان عناوين أخرى وهي: (تعاز ومرثيات - رسالة التوحيد - رسالة الشرك - رسالة ملخص الحج والعمرة - أسئلة طال حولها الجدل).

المجلد الثاني

وينقسم إلى بابين، الأول: (دروس في العقيدة)،



ويندرج تحته عناوين كثيرة، منها: (لماذا العقيدة أولا؟ - معنى التوحيد - من حقق التوحيد دخل الجنة - ما جاء في الذبح والنذر لغير الله - اجتناب الطاغوت...).

الثاني: (دروس في الفقه)، ويتفرع عنه عناوين، منها: (صلاة الجماعة - من صفة الصلاة - استقبال رمضان - حق الزوج على الزوجة - تربية الأبناء...).

المجلد الثالث

وقد اشتمل على عشرة دروس، جاءت على النحو الآتي:

أولا: (دروس في التفسير) وتحته عناوين مثل: (مقدمة في التفسير- تفسير سورة الفاتحة - عباد الرحمن...).

ثانيا: (دروس في البحث) وقد اشتمل على: (مقدمة في علم الحديث - الحديث وكيف يؤخذ؟).

ثالثا: (دروس في الأذكار)، ويتبعه (ذكر الله - أفضل ذكر الله).

رابعا: (دروس في الأخلاق)، وتحته: (أخلاق الصحابة مع الله - أخلاق الصحابة مع الناس).

خامسا: (دروس في الرقاق) ويندرج تحته عناوين عدة، منها: (الخوف من الله - الحياء من الله - الخضوع له - الصدق مع الله...).

سادسا: (دروس في الدعوة)، ويتبعه: (الأمور المعينة على الدعوة - صفات الدعاة - نصائح الدعاة - أمانة الدعوة...). سابعا: (دروس في السيرة).

ثامنا: (دروس في القصص).

تاسعا: (دروس في المنهج).

عاشرا: (دروس في قضايا معاصرة).

المجلد الرابع

وقد اختص بفتاوى الشيخ -رحمه الله- في العقيدة والفقه: فأما في العقيدة: (التوحيد - نواقض التوحيد - مسائل في العقيدة - الجن والعين والحسد...) أما فتاوى الفقه: (الطهارة والصلاة والجنائز).

المجلد الخامس

وقد استُكملت فيه فتاوى الفقه: (الزكاة - الصيام - الحج - البيوع -..).

طارق العيسى: ترك الشيخ آثارا حميدة

قال عنه الشيخ طارق العيسى: ترك الشيخ آثارا حميدة وإرثا علميا في دولة الكويت؛ حيث بذل جهده ووقته وعلمه لنشر الدعوة السلفية، وكان الشيخ من الذين تحبهم إذا ما جلست معه؛ لتواضعه وعدم تكلفه ولدعابته وابتسامته مع الجميع، وكان جوادا كريما شديد التمسك بسنة رسول الله -ﷺ-، ديدنه البحث عن الدليل للمسائل التي تعرض عليه، وكان غيورا على محارم الله إذا انتهكت، وشجاعا في كلمة الحق، عزيز النفس، وقد اعتنت جمعية إحياء التراث بدروسه، ولقد التقيته قبل سفره لوداعه وتزويده بما يحتاجه لرحلته الدعوية العلمية التي لم نكن نعلم أنها رحلته الأخيرة.

النجدي:كان زاهدا متقشفا محارباً للبدع

قال عنه الشيخ محمد الحمود النجدي: تعرفت على الشيخ أبي يوسف في بدايات طلبي للعلم في أواخر السبعينيات، وكنا نصلي معه، ونسمع قراءته المميزة في القرآن، ونحضر دروسه في العقيدة والفقه والحديث، ومصطلح الحديث، وكان لا يبالي بمتاع الدنيا وزينتها، فكان زاهدا متقشفا، وقد تميز الشيخ بالتركيز في خطبه ودروسه على علم التوحيد وأنواعه، ومحاربة الشرك والبدع والخرافات، وكان يحذر من الأحاديث الضعيفة والمكذوبة؛ فقد كان محبا للشيخ الألباني وكثير الرجوع لكتبه ومحاضراته، وكذا الشيخ ابن باز.



من فتاوى كبار العلماء

معنى قول: (عز وجل) و(رب الأرباب)

■ **دائما نقول: الله -عز وجل-، الله رب الأرباب، ما معنى عز وجل ومعنى رب الأرباب؟**

● معنى عز وجل أي: متصفا بالعزة والجلال والعظمة، فله العزة الكاملة، كما قال -تعالى-: {ولله العزة ولرسوله} يعني: القهر، والغلبة، والقوة، وكذلك جل أي: متصف بالجلال والعظمة، والكبرياء -سبحانه وتعالى-، فهو الجليل العظيم، وهو العزيز الذي هو أعز شيء وأجل شيء -سبحانه وتعالى-، وهو القاهر فوق عباده والعزيز الغالب عليهم، وهو الذي يتصف بالجلال الكامل، يعني العظمة الكاملة.

وأما رب الأرباب يعني رب المخلوقات، فإن الدار لها رب، والأرض لها رب، والنخل لها رب، والأنعام لها رب، يعني مالكا، وهكذا يسمى رب الدار، رب الأنعام، رب الأرض، يعني: صاحبها فهو رب هذه الأرباب، يعني: رب هذه المخلوقات، التي لها أتباع: صاحب الغنم يقال: رب الغنم، صاحب الدار يقال: رب الدار، صاحب الإبل يقال: رب الإبل، فالمعنى أن الله هو رب الجميع وإن سموا أربابهم، لكنهم مملوكون له -سبحانه-، فهم عبيده فهو رب الأرباب، يعني: رب المخلوقات جميعا، مربوبها وراباها، عبيدها وأحرارها، جمادها وعاقلها إلى غير ذلك.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله)

حكم الدعاء بقول (اللهم لا تبتلينا فتفضحنا)

■ **ما حكم هذا الدعاء (اللهم لا تبتلينا فتفضحنا)؟**

● الإنسان يحرص على الأدعية الشرعية التي وردت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ويسأل الله -عز وجل- بأدعية الرسول -صلى الله عليه وسلم-، والشيء الذي فيه إشكال أو فيه شبهة يبتعد عنه، والإنسان إذا حرص على أن يأتي بشيء من عنده أو من عند الناس لا يأمن من العثور، ولا يأمن من أن يقع في أمر لا ينبغي، ولكن الشيء الذي فيه العصمة هو كلام المعصوم -صلى الله عليه وسلم-.

(العلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر -حفظه الله)

معنى الصراط المستقيم

■ **أريد معرفة معنى الصراط المستقيم، {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم} من الذين أنعم الله عليهم بهذا الصراط، وما معنى آمين؟**

● معنى الصراط المستقيم: هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، فقيل: هو القرآن، وقيل: الإسلام، وقيل: هو النبي -صلى الله عليه وسلم-، والكل حق، فإن من اتبع النبي -صلى الله عليه وسلم- فقد اتبع الإسلام، ومن اتبع الإسلام فقد اتبع القرآن، والذين أنعم الله عليهم، قال ابن كثير في تفسيره: قال الضحاك عن ابن عباس: «صراط الذين أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك من ملائكتك وأنبيائك والصديقين والشهداء والصالحين، وذلك نظير ما قال ربنا -تعالى-: {ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا} ومعنى آمين: اللهم استجب.

(اللجنة الدائمة)

كيف يكون المرء من المتقين؟

■ **كيف يكون الفرد المسلم من المتقين، ومن عباد الله الصالحين؟**

● إذا اتقى ربه، وأدى فرائض الله، وترك محارم الله؛ إخلاصا لله، ومحبة له، ووقف عند حدوده، يكون من المتقين، ومن المؤمنين، ومن عباد الله الصالحين الموعودين بالجنة والكرامة.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله)

من فاتته الجماعة هل يلزمه الأذان؟

■ **إذا دخلت المسجد للصلاة مع الجماعة ووجدتهم قد صلوا وأنا لم أسمع الأذان هل أؤذن أم أصلي بإقامة فقط؟**

● يكفي أذان مؤذن المسجد لتلك الصلاة؛ لأن الأذان من الواجبات الكفائية التي إذا قام بها بعضنا سقطت عن الباقين، وعليه فإنك تصلي صلاتك بإقامة فقط.

(اللجنة الدائمة)

رؤية الله -سبحانه وتعالى- يوم القيامة

■ هناك جدل في مسألة رؤية الله -سبحانه وتعالى- يوم القيامة، وقد كثر الخصام فمن الناس من يقول: إن الله لن يُرى، ومنهم من يقول: إنه سيُرى، وكل منهم يأتي بالأحاديث وبعض الآيات لنفي أقوال الطرف الآخر، أفيدونا.

● قول أهل السنة والجماعة، وهو إجماع الصحابة -رضي الله عنهم-، وإجماع أهل السنة بعدهم: أن الله -سبحانه- يرى يوم القيامة، ويراه المؤمنون ويرونه في الجنة أيضا، أجمع أهل العلم على هذا، أجمع علماء الصحابة والمسلمون الذين هم أهل السنة والجماعة على هذا، وقد دل عليه القرآن العظيم، والسنة المطهرة الصحيحة، يقول الله -عز وجل-: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾، ناضرة يعني: بهية جميلة، ﴿إلى ربها ناظرة﴾ تنظر إلى وجهه الكريم -سبحانه وتعالى-، وقال -عز وجل-: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾، صح عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله » وقال -عز وجل- في الكفرة. ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ فإذا حجب الكفار، علم أن المؤمنين غير محجوبين، بل يرون ربهم في القيامة وفي الجنة، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله -ﷺ-: أن المؤمنين يرون ربهم في القيامة، وفي الجنة يقول -ﷺ-: «إنكم ترون ربكم يوم القيامة، كما ترون القمر ليلة البدر، لا تمارون في رؤيته»... كلام بين واضح، يبين -ﷺ- أن المؤمنين يرون ربهم رؤية ظاهرة جلية، ما أوضح هذا البيان وما أبينه وما أكمله! وأخبر -ﷺ- أنهم يرونه في الجنة أيضا؛ فمن أنكر الرؤية فهو مبتدع ضال.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله)

مدى صحة الحديث: « فر من المجذوم فرارك من الأسد»؟

■ أرجو إفادتي بمدى صحة أو ضعف الحديث المروي عن رسول الله -ﷺ-: «فر من المجذوم فرارك من الأسد».

● هذا الحديث جزء من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد» أخرج الحديث البخاري بسنده في كتابه (الصحيح) في كتاب الطب (باب الجذام)، ورواه ابن حبان بزيادة (ولا نوء)..

وأحسن ما قيل فيه قول البيهقي، وتبعه ابن الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن مفلح وغيرهم: أن قوله: «لا عدوى» على الوجه الذي يعتقده أهل الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله -تعالى-، وأن هذه الأمور تعدي بطبعها، وإلا فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من الأمراض سببا لحدوث ذلك؛ ولهذا قال: «فر من المجذوم كما تفر من الأسد»، وقال: «لا يورد ممرض على مصح»، وقال في الطاعون: «من سمع به في أرض فلا يقدم عليه»، وكل ذلك بتقدير الله -تعالى-.

(اللجنة الدائمة)

مرور القارئ على آية سجدة

■ إذا مر القارئ على آية سجدة، فهل يلزمه أن يكون على طهارة في أثناء السجود أم لا؟ وهل يشرع لسجود التلاوة استقبال القبلة للقارئ وللمستمعين أم لا؟

وهل كل سجدة في القرآن يشرع فيها السجود ؟ وما هي السجدات التي يشرع لها السجود؟

● من أهل العلم من يرى أنه صلاة، ويبني على ذلك اشتراط الطهارة واستقبال القبلة، والتكبير عند السجود وعند الرفع منه والسلام. ومنهم من يرى أنه عبادة ولكن ليس كالصلاة، ويبني على ذلك عدم اشتراط الطهارة والتوجه إلى القبلة وغير ذلك مما سبق، وهذا القول أرجح؛ لأننا لا نعلم دليلا يدل على اشتراط الطهارة واستقبال القبلة، لكن متى تيسر استقبال القبلة حين السجود، وأن يكون على طهارة فهو أولى؛ خروجا من خلاف العلماء.

ثانيا: أن السجدات المشروع لها السجود في القرآن الكريم أربع عشرة سجدة: في (آخر الأعراف)، وفي (الرعد)، و(النحل)، و(بني إسرائيل: الإسراء)، و(مريم)، وسجدتين في (الحج)، وسجدة في (الفرقان)، و(النمل)، و(ألم تنزيل: السجدة) وسورة (ص)، و(فصلت)، و(النجم)، و(الانشقاق)، و(اقرأ باسم ربك).

(اللجنة الدائمة)



فتوى موفقة

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٢/٢/٧م

بناء على الفتوى الصادرة بتاريخ ٢٢ يناير ٢٠٢٢، من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية؛ فقد قررت وزارة الدفاع وضع ضوابط لعمل المرأة في الجيش الكويتي، وهذه الفتوى لها دلالات إيجابية كثيرة، منها:

١- أهمية وجود هيئة معتبرة لتقديم الفتوى الشرعية لأي جهة تطلبها، وهذه -ولله الحمد- موجودة في الكويت؛ حيث تضم هيئة الفتوى مجموعة من العلماء والمشايخ ودكاترة الجامعة، وقد كان لها دور بارز إبَّان أزمة كورونا، من خلال تلبية احتياجات المجتمع في فهم أحكام الشريعة الإسلامية وحسن تطبيقها، كما أن هذه الهيئة تحظى بمتابعة المجتمع لها، وقبوله إياها، وثقته فيها، سواءً على المستوى الرسمي أم الشعبي؛ نظراً لما تقدمه من فتاوى تهم شرائح عديدة من المجتمع الكويتي.

٢- ضرورة اللجوء إلى هيئة الفتوى؛ لبيان الموقف الشرعي من القضايا الملحة والجديدة التي تطرأ على الوزارات أو الهيئات أو المؤسسات أو حتى على الأفراد.

٣- العمل على تطبيق ما جاء في الفتوى الشرعية قدر الإمكان، ووفق المصالح الشرعية المقررة؛ لأن المفتي حين يصدر فتواه، تكون وفقاً للدليل المستقى من الكتاب والسنة.

ولقد أثلجت هذه الفتوى (عمل المرأة في السلك العسكري) صدور المخلصين من أبناء الكويت؛ من حيث المرونة والظروف التي سعت إلى إصدار مثل هذه الفتوى، وأيضا إلى رصانتها، ومراعاتها للجانب الشرعي والمصلحة العامة.

وقد راعت الفتوى -بالإجماع- الظروف الخاصة لعمل المرأة في السلك العسكري، من ناحية طبيعة العمل، وما يرتبط به من أمور فنية وإدارية؛ فنصت على عدد من الشروط لعمل المرأة في السلك العسكري، ومنها:

١- أن تكون هناك موافقة من ولي الأمر أو الزوج.

٢- الالتزام بالحجاب الشرعي الساتر.

٣- أن يكون عملها في التخصصات الطبية والتمريضية والمجالات الفنية والخدمات المساندة.

٤- عدم القيام بالتدريبات العسكرية الميدانية والتعبوية.

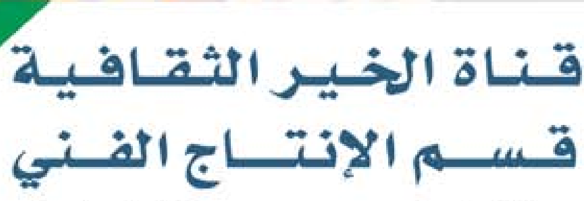
٥- عدم حمل السلاح.

٦- يكون القبول عند الحاجة لسد الشواغر المطلوبة.

ولا شك أن صدور مثل هذه الفتوى، يؤكد أهمية اللجوء إلى طلب الرأي الشرعي في المسائل الملحة والعالقة، وأنها بر الأمان لكل أزمة قد تطرأ في أيٍّ من مجالات الحياة؛ فشريعتنا السمحاء تستوعب كل ما هو مستحدث وجديد، وتواجه متطلبات المجتمع وحاجة أفراده.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مشروع علاج
مرضى الكلى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك